طبقات الرواة

وأثرها في علم الرجال
وعملية الاستدلال

بقلم
الشيخ عادل هاشم

طبعة محققة


طبقات الرواة

طبقات الرواة

وأثرها في علم الرجال وعملية الاستدلال



بقلم
الشيخ عادل هاشم

طبعة محققة

سرشناسه : هاشم، عادل، ۱۹۸۱- م. Hashim, Adil
عنوان و نام پدیدآور : طبقات‌الرواه و آثارها فی علم‌الرجال و عملیه‌الاستدلال/ بقلم عادل هاشم.
مشخصات نشر : تهران: دارالکوخ، ١٤٤٤ ق.= ۲۰۲۳ م.= ١٤٠٢.
مشخصات ظاهری : ١٣٤ ص.؛ ٥/١٤×٥/٢١ س‌م.
شابک : ٩٧٨-٦٢٢-٩٣٠٣٩-٥-٥
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : زبان: عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. [١٢٢] - ١٢٨؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : حدیث -- علم‌الرجال
Hadith -- *Ilm al-Rijal
محدثان
Hadith -- Authorities
رده بندی کنگره : BP١١٤ این کتاب با کاغذ حمایتی منتشر شده است
رده بندی دیویی : ٢٩٧/٢٦٤
شماره کتابشناسی ملی : ٩٢٦٣٣٩٠

طبقات الرواة وأثرها في علم الرجال وعملية الاستدلال

تألیف: الشیخ عادل هاشم

الطبعة: الاولی، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م - ١٤٠٢ش

القطع: رقعي

المطبعة: الصادق عليه السلام

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ١٣٤ صفحة

ردمک: ٩٧٨-٦٢٢-٩٣٠٣٩-٥-٥

الناشر: دارالکوخ

مؤسسة الصادق للطباعة والنشر

www.alsadegh.com

مراکز التوزیع: ایران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران - طابق الأرضي - رقم B٤٠
موسسة الصادق ٩١٢٤١٠٢٠٩٦ (٠٠٩٨)
ایران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نایب - سوق المجیدی
موسسة الصادق ٣٣٩٣٤٦٤٤ (٠٠٩٨٢١)



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدّ لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد (صلى الله عليه وآله)، وعلى آله الطيبين الطاهرين، أمّا بعد:

في البداية لابدّ من الإشارة إلى أنَّ البحث في طبقات الرواة من الأبحاث المهمة في علم الرجال، ويترتب على معرفتها فوائد كثيرة- سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى- فإنها تساعد- بشكل أو بآخر- في إيضاح الصورة في جملة من الروايات التي تعاني من مشاكل سندية ورجالية، وبذلك تكون معرفة الطبقات آلية علمية فعّالة لحلّ التداخل في الأسانيد والرجال، خصوصاً في الرواة المشتركين وغير ذلك.

ومن هنا: كان لابدّ من النظر في هذا البحث، وتحليل أركانه، والوقوف على كلمات الأعلام فيه، والخروج بمختار منه بقدر الإمكان.

ونود الإشارة إلى أنّ كلامنا في المقام، إنما يكون في

خصوص طبقات الرواة، دون الأعم منهم، ومن الفقهاء، أو الشعراء، أو الأصوليين، وما شابه ذلك؛ وذلك لأنَّ الرواة هم محل الكلام في علم الرجال، وأمّا الفقهاء والشعراء ونحو ذلك، فإنهم وإنْ كانت لهم طبقاتهم الخاصة بهم، ولكن لا يهمنا الحديث عنهم في المقام؛ من جهة خصوصية البحث في الرجال، والرواة، دون غيرهم.

الطبقة لغة:

في البداية لابدّ من الحديث عن المعنى اللغوي للطبقة، وما هو معنى المراد منه في المقام.

ذكر أعلام اللغة للطبقة معانٍ متعددة، منها:

المعنى الأول:

الموافقة والمساواة، قال ابن فارس: ((طبق (الطاء والباء والقاف) أصل صحيح واحد، وهو يدلّ على وضع شيء مبسوط، على مثله حتى يغطيه، من ذلك الطبق، تقول أطبقت الشيء على الشيء، فالأول طبق للثاني، وقد تطابقا)).[1]

(١) ابن فارس، معجم مقايس اللغة: ٣/ ٤٩٣.

وقال الجوهري: ((والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين، إذا جعلتهما على حذوٍ واحد)).[١]

المعنى الثاني:

الحال ، قال الفراهيدي: ((والطبقة الحال، يقال: كان فلانٌ على طبقات شتى من الدنيا، أي حالات)) [٢].

المعنى الثالث للطبقة:

المنزلة والرتبة، فقيل((الطبق: جمع طبقة، وهي منزلة فوق منزلة)) [٣].

والمعنى الرابع للطبقة:

الجماعة من الناس، قال ابن الأعرابي: ((الطبق الأمة بعد الأمة، وقال الأصمعي: الطِبق -بالكسر-، الجماعة من الناس)).[٤]

---

(١) الجوهري، الصحاح: ٤/ ١٥١٢.

(٢) الفراهيدي، كتاب العين: ٥/ ١٠٨.

(٣) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٢٣٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٢٠٩.

وقال ابن سيده: ((الطبق الجماعة من الناس، يعدلون جماعة مثلهم)).[١]

المعنى الخامس للطبقة:

القرن من الزمان، أو الزمان، بمراجعة كلمات أهل اللغة فقد تطلق الطبقة، ويقصد منها إرادة أهل الزمان الواحد، فقيل: ((إذا مضى عالم بدأ طبق، معناه إذا مضى قرن جاء بعده قرن)).[٢]

((ويقال: مضى طبق من النهار، أي ساعة، ومثله مضت طائفة من الليل))[٣]

وعلّل التسمية بالطبق من جهة أنهم يصبحون طبقة للأرض، ومن ثم ينقرضون، ويأتي بعدهم طبقة أُخرى للأرض، وكذلك طبقات الناس، كل طبقة طبقة زمانها.[٤]

---

(١) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٢٩٢، ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٢٠٩.

(٢) ابن الأنباري، الزاهر: ١/ ١٧٦.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/ ٢٩ .

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٢١١، الزبيدي، تاج العروس:

((وتجمع كلمة طبقة على طِباق، وتجمع قياساً جمع مؤنث سالم، فيقال: طبقات)).[1]

والمتحصل مما تقدم:

أنَّ الطبقة لغة، لها معانٍ متعددة، ولكن المعنى الأهم والمعروف، هو الإشارة إلى القرن والزمان، وكون الجامع بين المراد الحديث عنهم، هو اجتماعهم في زمان واحد.

وبناءً على ذلك، فلا يراد منه غير علاقة الزمان من العلائق، التي تربط الجماعة من الناس، كالبلدان، والجغرافية، والتخصص، والأنساب، والقبائل، والمذاهب، والعقيدة، وغيرها من الجهات التي تربط المجاميع البشرية.

ونتيجة لذلك:

إذا أردنا الحديث عن الرواة كطبقة، لابدّ حينئذٍ من تقييد الطبقة بالرواة، كما هو الحال حين إرادة الحديث عن طبقة الفقهاء، أو الشعراء، وغيرهم، فلابدّ من تقييد الطبقة حينئذٍ بمثل هذه الجهات؛ حتى يحمل الكلام على المطلوب.

١٣/ ٢٨٢.

(١) فاروق بن يوسف البحريني، طبقات الرواة عن الزهري: ص ٤٦.

الطبقة اصطلاحاً:

لا تختلف الطبقة اصطلاحاً كثيراً عن المعنى اللغوي المختار، وبالتالي، فيمكن تعريفها بأنها:

مصطلحٌ يورده أهل الرجال، للإشارة إلى مجموعة من الرواة، تربطهم علاقة زمانية واحدة، بلحاظ المقطع الزماني، وهذه العلاقة تنتج تقارباً في سنوات الولادة والوفاة، وكذلك تقارباً في المشايخ، ومَن يأخذون عنهم الرواية، وكذلك التلامذة، ومن يأخذ عنهم الحديث.

وبالتالي، فلا يشترط في صدق اتحاد الطبقة - بعد تعاصرهم زماناً - قربهم مكاناً وجغرافية، ولا اشتراكهم في جهة علمية أخرى، غير رواية الحديث، فقد يقع اشتراك بينهم من جهات أخرى، غير الرواية، وقد لا يقع مثل هذا الاشتراك، والمهم في الطبقة، إطلاقها وإرادة الاشتراك الزماني.

ثم أنه لا بدّ من الالتفات إلى عدم التداخل بين طبقات الرواة، باللحاظ المتقدم، وما يمكن أنْ يُفهم ويذكر في بعض الكتب الرجالية من التعبير بالطبقة، ويراد منها مرتبة الراوي من ناحية الوثاقة والضعف، كأن يقال:

إنّ زرارة، ومحمد بن مسلم، أو ابن أبي عمير، وأضرابهم

من الطبقة الأولى من الرواة، فإنهم يريدون بذلك الإشارة إلى المرتبة.

والمائز الأساسي بين المرتبة والطبقة -بالمعنى المتقدم-، هو أنَّ المقوّم للطبقة، الاشتراك الزماني، بينما المقوّم للمرتبة، هو منزلة الراوي العلمية.

وبالتالي، فكلّما كانت منزلته العلمية أعلى، كلّما كان في مرتبة -أو قُل طبقة في بعض الأحيان- أعلى، كالأولى ونحو ذلك.

وعليه:

فالملحوظ في المرتبة، جهات معينة في الراوي، كمرتبة الوثاقة، والضعف، والدقة، والضبط، والجلالة، والسعة في الرواية، والتصنيف، والتحقيق، وقلّة السقط والنسيان والاشتباه، ونحو ذلك من السمات المتعلقة بالعلم والحديث.

وبعبارة أُخرى:

إنَّ البحث في المرتبة بالمعنى المتقدم، بحث في شخص الراوي من ناحية الوثاقة، والضعف، والبحث في الطبقة، بحث في الراوي ومروياته، ومشايخه، وتلامذته.

ثم أنّه لابدّ من الإشارة إلى أنَّ أعلام الرجال من أصحابنا، كالشيخ الطوسي (قدس سره) وأضرابه، ممن وصلتنا كتبهم الرجالية والفهارس، كانوا يريدون بالطبقة، الإشارة إلى المعاصرة الزمانية، لا أكثر من ذلك، وأمّا مسألة اشتراك الطبقة الواحدة من الرواة بالمعاصرة المكانية، والجغرافية، أو النسبية، أو المذهبية، وغير ذلك، فهو لا بشرط، من ناحية المأخوذ في تعريف الطبقة.

والشاهد على إرادة هذا المعنى عند الأعلام من أصحابنا، عدّهم جملة من الفُسّاق، وأهل الظلم والعدوان، في عِداد أصحاب (طبقة) جمعٍ من الأئمة (عليهم السلام)، مع أنهم كانوا من أعدائهم، ونقيضهم في كل شيء، وما ذلك -أي عدّهم في طبقاتهم (عليهم السلام) - إلّا لأنهم -أي أعلام الرجال - لم يكونوا ينظرون في تحقق الاشتراك في الطبقة أكثر من المعاصرة الزمانية، دون غيرها من الجهات الأخرى.

وكان الأعلام يأخذون الأئمة (عليهم السلام)، الأساس في الإشارة إلى الطبقة الزمانية، ومن ثَم يُدرجون الرواة بحسب تلك الطبقات، وكانوا يطلقون على الرواة المعاصرين لأحد الأئمة (عليهم السلام) بالأصحاب، كأصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)،

وغيره من الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وهذا الأمر جعل بعض المصنّفين والناظرين في علم الرجال يقعون في الخلط والاشتباه، ويتصورون أن هذا التعبير يمكن أن يُفهم منه إرادة الإشارة إلى كون هؤلاء الرواة، يشتركون بالصحبة بالمعنى الأخص، مع الإمام المعصوم (عليه السلام).

وبالتالي، فمن ثَم ترتب الانتهاء إلى كون هذا التعبير -أي أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) مثلاً-، وغيره من التعبيرات، والألفاظ المراد بها الإشارة إلى التوثيق، وهذا المعنى قد ظهر في كلمات ومصنفات غير واحد من أهل الرجال، مع أنه في الحقيقة لا علاقة للتعبير بالصحبة -في أبواب كتب الرجال للأعلام، كالشيخ الطوسي (قدس سره) وغيره - بالوثاقة في الحديث؛ لأن غاية ما يمكن أن يقال في الإرادة من هذا التعبير، هو الإشارة الى الاشتراك الزماني، لا أكثر من ذلك، فلاحظ.

إطلالة على أهمية طبقات الرواة وتاريخه

أما الأهمية:

فمن الواضح أنَّ لمعرفة طبقات الرواة أهمية كبيرة وعظيمة، بعظم ما تترتب عليه من آثار وفوائد، والتي يمكن أن يعدّ منها:

أوّلاً:

التعرّف على وقوع الإرسال في الروايات، خصوصاً ما يسمى بالإرسال الخفي -إن صحّ التعبير-، والذي لا يعدو طبقة واحدة، وراوٍ واحد، ومثل هذا الإرسال يصعب الوقوف عليه، وتمييزه، والالتفات إليه، من دون أن يكون لدى المحقق معرفة بطبقات الرواة، حتى يستشعر هذا النمط من المراسيل، خصوصاً في بعض الأسانيد الطويلة، كالخمس، أو الست، أو السبع طبقات؛ فإنه عادة لايتيسر الالتفات واستشعار وجود إرسال، إلّا إذا كان الناظر ذا معرفة، ودراية بطبقات الرواة، حتى يمكن أن يلتفت إلى أن فلاناً لا يروي عن فلان مباشرة؛ لاختلاف الطبقة، فلابدّ أن يكون هناك نحو من أنحاء

الإرسال.

ثانياً:

تمييز المشتركات في الرواة

الناظر إلى الأسانيد في الروايات، يعلم أنها لم ترد إلينا محمّلة باسماء الرواة بصيغة واحدة، كالاسم الثلاثي مثلاً، أو الرباعي للراوي، ولقبه، وكنيته، ونحو ذلك، مضافاً إلى تعدد أسماء وألقاب وكنى جمع من الرواة، وعادة ما يرد اسم الراوي منفرداً، أو مع أبيه، أو في بعض الأحيان لقبه، أو كنيته فقط، وهذا أحدث مشكلة الاشتراك، ومع تنوع أحوال الرواة، من ناحية الوثاقة والضعف، ظهرت مشكلة في تمييز الرواة المشتركين في الأسانيد، وهذا عائق أساسي ومهم، أمام الانتهاء إلى بيان حال الراوي، والوقوف على تشخيصه.

وبالتالي، يمنع من الانتهاء إلى إعتبار الرواية من عدمه، ومن أهم الآليات العلمية المطروحة لفض هذا الاشتراك، هو معرفة طبقات الرواة، فإنه بمعية معرفة الطبقات، يسهل حلّ المشتركات في الرواة.

وبالتالي، فإذا ورد اسم مشترك بين اثنين أو أكثر من

الرواة، نظرنا إلى الراوي عنه، ومَن يروي هو عنه، فيعلم أنَّ الرجل محل الكلام، واقع في الطبقة الفلانية، وحيث أنَّ -على سبيل المثال- الرواة المشتركين واحد منهم يقع في الطبقة الخامسة، والآخر في الطبقة السابعة -مثلاً-، ومقتضى الراوي عنه، والمروي عنه، كونه من الطبقة السابعة، فبالتالي، يحمل الراوي المشترك، على الراوي ذي الطبقة السابعة، وهكذا .

فعلى سبيل المثال:

ورد التعبير في بعض الأسانيد بـ(ابن سنان) في غير مورد، دون تقييده بمحمد أو عبد الله، ولكن أمكن حل النزاع، والحمل على أحدهم المعين، بمعية طبقات الرواة، كحمل (ابن سنان) الذي يروي واقعاً بين (البرقي)، و(إسماعيل بن جابر) على أنه (محمد بن سنان) لا (عبد الله بن سنان)؛ لمناسبة الطبقة لذلك.[1].

ثالثاً:

الوقوف على التدليس في الأسانيد، عند بعض الرواة:

وهذه ظاهرة موجودة عند البعض، وقد فهمَ منها البعض

---

(١) ينظر: البهائي، الحاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه : ص٤٤.

-مع التعمّد، وسبق الإصرار والالتفات إليها -، دلالتها على ضعف الراوي في الحديث، وهنا بمعية معرفة الطبقات، يمكن لنا تشخيص هذه الظاهرة.

وعليه:

فإذا كان الراوي -مثلاً- من الطبقة السادسة، ويروي عن الطبقة الثالثة، أو الرابعة، ويتكرر منه ذلك، ويذكر مَن يروي عنه، بكنيته، أو لقبه، أو اسمه فقط، دون اسم أبيه، أو جده، فهذا يعطينا مؤشراً واضحاً على أن الرجل يريد التدليس في الأسانيد، وإيقاعنا في التوهم والاشتباه، ولعله يقوم بذلك لغايات في نفسه، وهذا يتضح من خلال معرفتنا بالطبقات، كما هو واضح.

رابعاً:

المساعدة في معرفة ولادات، ووفيات بعض الرواة :

فسيأتي الكلام عن أن تحديد الطبقة، يستلزم تحديد مدى معينٍ لولادة، ووفيات رواة هذه الطبقة المعينة، وعليه :

فإذا إنتهينا إلى أنَّ الراوي الفلاني من الطبقة السادسة -مثلاً-، ولم تكن سنة وفاته، أو ولادته متوفرة بأيدينا، أمكننا

الاستناد إلى المدى، الذي تقع فيه سنوات ولادة رواة هذه الطبقة، أو مدى السنوات لوفاتهم؛ ليمكن لنا القول بأنه يحتمل أن ولادته أو وفاته في هذا المدى من السنوات،- وسيأتي مزيد كلام من هذه الناحية[1]-.

خامساً:

المساعدة في إمكانية رواية راوٍ عن راوٍ آخر، فإذا حدّدنا طبقة الراوي، أمكن البحث حينئذٍ عن إمكانية روايته عن فلان من عدمها، بحسب سماح الطبقة بذلك.

وبالتالي، فلو لم نقف على طبقة الراوي، لم يمكن لنا الحكم بإمكانية روايته عن الراوي الفلاني، من عدمه.

سادساً:

ينفع في تصحيح أخطاء وفيات الراوة.

سابعاً:

ينفع في الحكم على سماع راوٍ من شيخ معين، من عدمه، بمعية توافق الطبقات، أو لا.

---

(١) ينظر: ص٥٦ ومابعدها

ثامناً:

ينفع في نسبة بعض الكتب إلى أصحابها، خصوصاً مع الاشتراك بين الأب وابنه، وحفيده، وجده، فبالطبقة ومعرفتها، يُحل الإشكال.

تاسعاً:

تحديد منشأ (عنعنة الحديث) من سماعٍ، أو إجازةٍ، أو غيرها من أسباب وطرق تحمّل الحديث، كما أشار إلى ذلك الشهيد الثاني (قدس سره) في الرعاية، حيث قال:

((والمهم في هذا الباب، معرفة طبقات الرواة.

وفائدته، الأمن من تداخل المشتبهين، وإمكان الاطلاع على تبين التدليس، والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة)).[1]

عاشراً:

تكذيب أو تصديق جملة من دعاوى الرواة، من أنه مثلاً لقي من روى عنه هذه الرواية، أو الكتاب أو تلك، فبمعية

---

(١)) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ١٧٤.

طبقات الرواة ومعرفتها، يمكن لنا تصديقه أو تكذيبه، إذا كانت طبقته لا تسمح له بالرواية المباشرة عنه، أو تصديقه إذا كانت طبقته لا تمنع عن الرواية المباشرة عنه.

الحادي عشر:

الكشف عن هوية الإمام المقصود في الرواية، في حال الاشتراك بين أكثر من واحد منهم (عليهم السلام)، فعلى سبيل المثال، أبو الحسن (عليه السلام)، يطلق على أكثر من إمام، وكذلك أبو جعفر قد تطلق ويراد منها الإمام الباقر (عليه السلام)، وقد تطلق ويراد منها أبو جعفر الجواد (عليه السلام)، وقد يطلق مقيّداً بالثاني، وقد لا يقيّد، وقد يحمل أبو جعفر (عليه السلام) من دون تقييد، على إرادة الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، مثال ذلك ما رواه محمد بن يعقوب:

((علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن علي بن مهزيار، رواه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قيل له:

إنَّ رجلاً تزوج بجارية صغيرة، فأرضعتها امرأته، ثم أرضعتها أمرأة له أخرى، فقال ابن شبرمة: حرمت عليه الجارية، وامرأتاه، فقال أبو جعفر (عليه السلام): أخطأ ابن شبرمة، حرمت عليه الجارية، وامرأته التي أرضعتها أولاً، فأمّا الأخيرة،

فلم تحرم عليه، كأنها[1] أرضعت ابنتها)).[2]

فهنا يمكن بدواً، حمل أبي جعفر على الإمام الباقر (عليه السلام)، وعليه، فيوجد- بقرينة الطبقة -إرسال؛ وذلك لعدم أدراك ابن مهزيار للإمام الباقر (عليه السلام)، وكذلك يمكن الحمل على الإمام الجواد (عليه السلام)، أي أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، وهكذا.

وبذلك تتضح أهمية معرفة الفقيه الطبقات للرواة؛ لأنَّ لها مدخلية واضحة، في إتمام عملية الإستدلال على أتمّ وجه، وبذلك تكون معرفة الطبقات، أداة مهمة من أدوات الفقيه، تساعده في عملية الاستدلال الفقهي.

فعلى سبيل المثال، يحسب للسيد البروجردي (قدس سره) (المتوفى سنه ١٣٨٠ للهجرة)، أنه تمكن من خلال خبرته الواسعة في أمر الطبقات، من التوصل إلى أحكام رجالية فريدة، استند إليها في معالجاته الرجالية، منها:

أولاً: أنَّ علي بن مهزيار، لا يروي عن المعصوم (عليه السلام) مباشرة.

---

(١) وفي التهذيب (لأنها) بدل (كأنها)، ينظر: الطوسي، تهذيب الأحكام: ٧/ ٢٩٣ ب: من أحل الله نكاحه ح ١٢٣٢.

(٢) الكليني، الكافي: ٥/ ٤٤٦ ب: نوادر في الرضاع ح١٣.

ثانياً: تعيين طبقة ابن أبي عمير، وهل روى عن الإمام الكاظم (عليه السلام).

ثالثاً: تعيين طبقة الحسن بن محبوب.

رابعاً: تعيين طبقة سيف بن عميرة .

خامساً: الحكم بفقاهة علي بن جعفر العريض.

سادساً: تحديد طبقة الصدوق، وحكم روايته عن الكليني.

سابعاً: إستغراب رواية محمد بن الحسين، عن عبدالله بن جبلة مباشرة.

ثامناً: إسناد بعض المراسيل.

تاسعاً: الحكم بإرسال ما ظاهره الإسناد، أو الحكم بقطع المتصلات في ظاهر السند، فهي كثيرة في عمله (قدس سره)، بل هو أهم نتائج الجهود العظيمة، التي بذلها حول ترتيب الأسانيد، وتنظيم الطبقات [1].

(١) ينظر: محمد رضا الجلالي، المنهج الرجالي للسيد البروجردي: ص ٩٧-٩٨.

الحديث عن تاريخ طبقات الرواة

في البداية لابدّ من الإشارة إلى مسألة مهمة، وهي:

إنَّ طبقات الرواة وظهورها والبحث فيها، مسألة تاريخية، بمعنى أن بروز طبقات الرواة، كمسألة من مسائل علم الرجال، والحاجة إلى البحث فيها وتدقيقها، مسألة تاريخية، تظهر وتتضح وتبين كلما مرّ الزمان، فإنه لم تكن لها أهمية تذكر في زمن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)؛ وذلك من جهة أن الجميع كان طبقة واحدة، وبعد ذلك حينما جاء عصر التابعين، لم تكن الحاجة في البحث في طبقات الرواة، بذلك الوضوح، وحينما جاءت الطبقة الثالثة -وهي طبقة تابعي التابعين- زادت الحاجة إلى البحث في الطبقات، واتضحت أكثر هذه الحاجة، مع ولادة الطبقة الرابعة، وتكشفت معالمها الأساسية، وسماتها الخاصة بها في تلك المرحلة، ومن ثمّ جاءت مرحلة الطبقة الخامسة، ودارت عجلة التصنيف في طبقات الرجال، كما أشرنا إليه في حلقاتنا الرجالية.[1]

---

(١) ينظر: عادل هاشم، المباحث الرجالية: ١/ ٧١.

حيث وصلنا التصريح بوجود كتاب للحسن بن محبوب السراد أو الزراد، -الذي عاش ما بين (١٤٩-٢٢٤) للهجرة -بعنوان (معرفة رواة الأخبار) [١]،والظاهر منه البحث في طبقات الرواة .

وحينما وصلنا إلى الطبقة السابعة والثامنة، شرع الأعلام في التأليف بتاريخ الرجال،[٢] .

ودارت عجلة البحث والتصنيف في طبقات الرجال، ومن أوائل الكتب التي وصلتنا، وكانت تُعنى بطبقات الرواة، كتاب (الرجال) للبرقي، والذي يُعدّ من أقدم الكتب في الطبقات الواصلة إلينا، ومن ثم صنّف الشيخ الطوسي (قدس سره) - الذي عاش ما بين (٣٨٥-٤٦٠) للهجرة- كتابه الأضخم في الطبقات، وهو المعروف بـ(رجال الشيخ الطوسي)، ومن ثمّ توالت الكتب والمصنفات المهتمة ببيان طبقات الرواة، وكلّما تقدم الزمان، كلّما ظهرت لنا أهمية الطبقات بصورة أكبر.

---

(١) ينظر: ابن شهراشوب، معالم العلماء:١/ ٣٣٨.

(٢) حيث ألّف الشريف أحمد بن علي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كتاب تاريخ الرجال، كما أشار لذلك النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ص٨١ الرقم ١٩٦.

وقد كان للعامة نصيب في التصنيف في الطبقات، منذ القرن الثاني الهجري، ومن ثم توالت التأليفات لديهم في القرون اللّاحقة، ومنها:

أولاً: ما ألفه الهيثم بن عدي (المتوفى ٢٠٩ للهجرة)، حيث ألّف كتاباً في طبقات من روى عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، كما أشار إلى ذلك ابن النديم في فهرسته.[١]

ثانياً: محمد بن عمر الواقدي، له كتاب في الطبقات.[٢]

ثالثاً: محمد بن سعد كاتب الواقدي (الذي عاش ما بين ١٦٨ - ٢٣٠ للهجرة) ألّف كتاب (الطبقات الكبير)، وهو المعروف بـ (طبقات ابن سعد)، وقد أشار إليه جمع من أصحبنا في كتبهم، والكتاب مشهور، ومهم في الطبقات، وكذلك أبوالحسن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني، له كتاب (الطبقات)، مكوّن من عشرة أجزاء[٣].

---

(١) ينظر: ابن النديم، الفهرست: ص١١٢، الحموي، معجم الأدباء: ٦/ ٢٧٨٨.

(٢) ينظر: الباباني، هدية العارفين: ٢/ ١٠.

(٣) ينظر: الحاكم، معرفة علوم الحديث: ص٧١.

الرابع: مسلم بن حجاج، له كتاب الطبقات[1].

ومن ثم توالت التصنيفات في طبقات الرواة.

ثم أنّه قد يستعان بجملة أمور لتعيين الطبقة الراوي، منها:

أوّلاً: سنة ولادة الراوي -وإن كانت قليلاً ما يشار إليها - وسنة وفاته، فعادة يمكن من خلالهما الوصول الى طبقة الراوي.

ثانياً: من خلال مشايخه، الذين يروي عنهم، فيمكن الوصول الى كونه من الطبقة الفلانية، دون الفلانية.

ثالثاً: من خلال تلامذته، ومن يروي عنه، فيمكن بالاستناد إليهما، تعيين طبقة الراوي، وغيرها من المؤشرات والقرائن.

نعم، لابدّ من الإشارة الى أن معنى الطبقة، هو الاشتراك في زمان معين، وهذا الكلام مطلق، ومتعلق الكلام يكون بمثابة القيد لذلك، كالقول طبقات الرواة، فيُفهم منه ارادة الحديث عن الرواة، دون غيرهم، أو طبقات الفقهاء، فيُفهم

(١) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٤٧/ ٤٠٧.

منه إرادة منه الحديث عن طبقات الفقهاء، دون غيرهم، أو طبقات الشعراء، أو طبقات الأدباء، ونحو ذلك؛ فيُفهم من هذا الكلام إرادة الحديث عن الشعراء، أو الادباء، وما شابه ذلك.

تقسيم طبقات الرواة

في البداية لابدّ من الاعتراف، بأنه بعد التدقيق في كلمات الأعلام، ومناهجهم المختلفة، وأطروحاتهم المتنوعة في تقسيم طبقات الرواة، أننا لم نصل إلى صيغة محددة دقيقة، وضوابط محددة في التقسيم، وإنما هي -أي كلّ ما طرح في المقام - عبارة عن تقسيمات في ضمن مديات معينة، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً [1]-إن شاء الله تعالى-.

والحديث في الطبقات معلّق على الرواة، وأعمارهم، وعمر ومدة تحمّلهم الرواية ووفاتهم، وهذه النقاط الزمنية تمثل الأسس العامة في حساب الطبقات، ولكنها للأسف غير منضبطة لكل الرواة، اما الأعمار فهي بيد الله (سبحانه وتعالى)، وأما سن تحمّل الحديث، فإنه وإنْ كان له أساس ومبدأ يبدأ منه لا دونه، ولكنه مع ذلك لا يمكن ضبطه في الجميع، فليس بالإمكان القول بأن كلّ راوٍ لابدّ أن يبدأ بتحمّل الرواية عند سن العشرين -مثلاً -، فهذا لا يمكن؛ لأنَّ البعض منهم قد

(١) ينظر: ص٣٧.

تحمّله قبل ذلك، والبعض الآخر قد تحمّله بعد ذلك، وهذا تابعٌ للظروف التي يعيشها كل راوٍ، ومن الواضح بأنها ظروف مختلفة متنوعة، باختلاف الرواة وتنوعهم، كما أنَّ مدة تحمّل الرواة، والتحديث بها، كذلك مختلفة، فقد عاش بعض الرواة أربعين عاماً، وعاش البعض الآخر خمسين، وعمّر بعضهم ووصل الى التسعين عاماً، بل المائة عام وأكثر، والأعمار بيد الله تعالى.

وحيث أنَّ تقسيم الطبقات متقوم بحسابات، فلابدّ من وضع النقاط فيها على الحروف -كما يقال-، واختيار مختار، فلابدّ من افتراض ظروف طبيعية، اعتيادية، متعارفة في الرواة، -وإن لم تنطبق هذه الظروف والقياسات على الجميع-، كما هو الحال في المنهج التجريبي في الكيمياء، والطب، وغيرها من العلوم، فإنهم يبنون تجاربهم على ما يسمى بـ (الظروف القياسية)، من درجة حرارة معينة، ورطوبة معينة، وتظهر النتائج مقيدة بهذه الظروف، وبالتالي، فإذا اختلفت هذه الظروف، اختلفت النتائج بلا شبهة.

وكذلك الحال في الطبقات، فإنه لابدّ من افتراض ظروف وأعمار متعارفة، طبيعية، تُبنى عليها التقسيمات في الطبقات، مع

الالتفات على عدم توافرها في جميع الرواة، بل متوفرة في الأعم الأغلب منهم، مع الاعتراف بعدم توفرها في جمعٍ منهم.

والمختار في عمر الانسان المتعارف، هو سبعون عاماً، والمختار في عمر تحمّله الرواية، النصف من ذلك، وتحديثه في النصف الثاني من حياته.

وبناءً عليه، فيكون كل راوٍ يعيش سبعين عاماً، يتحمّل الرواية قبل منتصف عمره، ويحدّث الى آخر عمره، أي في النصف الثاني منه، ومع ذلك فقد أشار بعض المنظّرين لهذه الطبقات كالسيد البروجردي (المتوفى (١٣٨٠) للهجرة)، أنَّ المدة بين المشايخ والرواة ثلاثين سنة ، كما ذهب غيره الى غير ذلك، وجعل المدة خمساً وثلاثين سنة، وذهب البعض إلى الأربعين عاماً، وغيره الى الثمانية والثلاثين عاماً، وغيرها من التحديدات، وكل ذلك مبني على ما تقدم، من عدم انضباط أعمار الرواة، وعدم انضباط وقت تحمّلهم للرواية، والمدة التي استطاعوا فيها التحديث.

وحيث لا انضباط لهذين الأمرين، فتبقى كل الأطروحات مجرد تقريبات لا أكثر.

ولذلك، ظهرت جملة من الملاحظات التي لابدّ من

أخذها بنظر الاعتبار في طبقات الرواة:

أوّلاً: تقسيم كل طبقة الى صغار وكبار، فقد يُشار الى رجلٍ كونه من صغار الطبقة الرابعة، أو من كبارها، وغير ذلك.

ثانياً: إدراك بعض الرواة لطبقتين كالحماديين، فإنهما من الطبقة الخامسة، وقد أدركا الطبقة السادسة أيضاً، -كما سيأتي في التقسيمات.

ثالثاً: أنّ بعض الرواة قد تحمّلوا الرواية وهم صغار السن، ولعلّه لم يبلغ العشرين أو قريباً منها، واتفق أن عاشوا حياةً طويلة، وبالتالي، كانت مدة تحديثهم طويلة جداً، قد تتجاوز في بعض الأحيان نصف القرن.

رابعاً: أنّ بعض الرواة قد عمّر طويلاً، ووصل الى التسعين عاماً، بل وصل بعضهم الى المائة، بل أكثر من ذلك، ومثل هذه الميزة أعطت هؤلاء القدرة على التحديث، لمدة لعلّه تتجاوز الستة عقود في بعض الأحيان.

خامساً: كلّما كان عدد الرواة أقلّ -كما إذا احتوى الإسناد على أكثر من راوٍ، حدّث مدة طويلة -كلّما قلّت مشاكل السند، والتصحيف، ونحو ذلك، وتسمى مثل هكذا أسانيد بـ (الأسانيد العالية)، وتكون موسومة بما يسمى بـ (قرب

الإسناد)، وقد كانت هكذا روايات مطلوبة عند المصنفين في تصنيف الكتب، حتى صنّف جمع من الأعلام كتباً تسمى (قرب الإسناد) عن مختلف الأئمة عليهم السلام.

ثم أنّ هناك عدة أطروحات من مختلف أعلام الرجال، في تقسيم طبقات الرواة، ويمكن التعبير عنها، بكونها أساليب أو مسالك، مختلفة في عرض الطبقات للرواة، واختلفت من جهة الاختلاف، بحسب المناط، والمعيار، والمحور الذي تدور حول الطبقات بين عصور المعصومين (عليهم السلام)، أو القرون، والأزمان، أو مشايخ الرواة، أو وفياتهم، أو غير ذلك من المحاور، وسوف نشير إلى جملة منها.

الأسلوب أو المسلك الأوّل:

وهو مسلك ابن أبي جامع، وهو الشيخ عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي، حيث أورده في كتابه (الرجال)، وقال عنه:

((وحيث أنَّ معرفة طبقات الرواة ضرورية جعلت الطبقات ستاً:

الطبقة الأولى: طبقة شيخ المفيد (قدس سره).

الطبقة الثانية: طبقة الشيخ الصدوق (قدس سره).

الطبقة الثالثة: طبقة الشيخ الكليني (قدس سره).

الطبقة الرابعة: طبقة سعد.

الطبقة الخامسة: طبقة أحمد بن محمد بن عيسى.

الطبقة السادسة: طبقة ابن أبي عمير.

وما بعده يتضح الحال في أول وهلة.

الأسلوب أو المسلك الثاني:

وهو مسلك الشيخ محمد تقي المجلسي (قدس سره)، حيث أورد مسلكه في شرح مشيخة الصدوق، وجعل الطبقات اثني عشر طبقة، ووصفها بالقول:

((الطبقة الأولى: طبقة الشيخ الطوسي والنجاشي وأضرابهما.

الطبقة الثانية: طبقة الشيخ المفيد (قدس سره)، وابن الغضائري (رحمه الله) وأمثالهما.

الطبقة الثالثة: طبقة الشيخ الصدوق (قدس سره) وأحمد بن محمد بن يحيى وأضرابهما.

الطبقة الرابعة: طبقة الشيخ الكليني (قدس سره) وأضرابه.

الطبقة الخامسة: وهي طبقة:

١-محمد بن يحيى.

٢-أحمد بن إدريس.

٣-علي بن إبراهيم.

وأمثالهم.

الطبقة السادسة: وهي طبقة:

١-أحمد بن محمد بن عيسى.

٢-محمد بن عبد الجبار.

٣-أحمد بن محمد بن خالد.

وأضرابهم.

الطبقة السابعة: وهي طبقة:

١- الحسين بن سعيد.

٢-الحسن بن علي الوشاء.

وأمثالهما.

الطبقة الثامنة: وهي طبقة:

١-محمد بن أبي عمير.

٢-صفوان بن يحيى.

٣-النضّر بن سويد.

٤- أصحاب موسى بن جعفر (عليه السلام).

الطبقة التاسعة: وهي طبقة أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام).

الطبقة العاشرة: وهي طبقة أصحاب أبي جعفر الباقر (عليه السلام).

الطبقة الحادي عشر: لم يذكر فيها مثال.

الطبقة الثانية عشر: وهي طبقة أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وأمير المؤمنين (عليه السلام).

وعلّق عليها بالقول:

((ونذكر ما هو الغالب عليه، وقد يكون بعضهم في ثلاثة طبقات، ويروي مع الأعلى منه، والأسفل منه؛ لكبر سنّه، وكثرة ملازمته للائمة المعصومين (عليهم السلام)))[1].

(١) ينظر: حسن الصدر، نهاية الدراية: ص٣٤٦.

الأسلوب أو المسلك الثالث:

وهو مسلك السيد مُحسن الأعرجي، صاحب المحصول، وقد جعلها السيد (قدس سره) في رسالة (الرد) في عشر طبقات:

الطبقة الأولى:

١-الشيخ المفيد (قدس سره).

٢-الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري.

٣- ابن أبي جيد القمي.

٤-أحمد بن عبدون.

وإن كان مشايخ الشيخ الطوسي (قدس سره) أكثر من ذلك.

الطبقة الثانية: وهي طبقة:

١-جعفر بن قولويه.

٢-أحمد بن محمد بن يحيى العطار.

٣- أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.

٤- الشيخ الصدوق، أبو جعفر بن بابويه القمي.

٥-أبو العباس بن عقدة الحافظ.

٦-أحمد بن محمد بن داوود القمي.

٧-أبو طالب الأنباري.

الطبقة الثالثة: وفيها:

١- شيخنا المتقدم محمد بن يعقوب الكليني.

٢-محمد بن الحسن بن الوليد.

٣-علي بن الحسين بن بابويه.

٤-موسى بن المتوكل.

٤-أبو جعفر، محمد بن قولويه.

٥- هارون بن موسى التلعكبري، من مشايخ الصدوق، وغيرهم.

الطبقة الرابعة: وفيها:

١-محمد بن يحيى العطار.

٢- أحمد بن إدريس.

٣-محمد بن إسماعيل البندقي، في رواية الفضل بن شاذان.

٤-سعد بن أبي عبد الله.

٥-علي بن إبراهيم، وغيرهم من مشاهير مشايخ الكليني.

٦-محمد بن الحسن الصفّار.

٧- عبد الله بن جعفر الحميري.

٨- علي بن فضال، وغيرهم.

الطبقة الخامسة: وفيها:

١-أحمد بن عيسى.

٢-أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

٣-الحسين بن الحسن بن أبان.

٤-يعقوب بن يزيد الكاتب.

٥-محمد بن علي بن محبوب.

٦-أيوب بن نوح.

٧- إبراهيم بن نوح.

٨-إبراهيم بن هاشم.

٩-محمد بن عبد الجبار.

الطبقة السادسة: وفيها:

١-الحسين بن سعيد وأخوه الحسن.

٢- علي بن مهزيار.

٣-عبد العزيز بن المهتدي.

٤- موسى بن القاسم.

٥- الحسن بن علي بن فضال.

٦- الحسن بن علي الوشاء.

٧- علي بن الحكم.

٨- عبد الرحمن بن أبي نجران.

٩- الحسين بن علي بن يقطين.

١٠- العباس بن معروف.

١١- محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني.

١٢- الهيثم بن مسروق.

١٣- سهل بن زياد.

الطبقة السابعة: وفيها:

١-محمد بن أبي عمير.

٢- يونس بن عبد الرحمن.

٣- صفوان بن يحيى.

٤- أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي.

٥-أحمد بن المغيرة.

٦-الحسن بن محبوب.

٧-النضر بن سويد.

٨- فضالة بن أيوب.

٩- علي بن يقطين.

١٠-محمد بن إسماعيل بن بزيع.

١١-علي بن جعفر.

١٢- حماد بن عيسى.

١٣- محمد بن سنان.

١٤- عثمان بن عيسى.

الطبقة الثامنة: وفيها:

١-جميل بن دراج.

٢- حمّاد بن عثمان الناب.

٣- أبان بن عثمان.

٤- عبد الله بن مسكان.

٥-هشام بن سالم.

٦- عبد الرحمن بن الحجاج.

٧- علي بن أبي حمزة البطائني.

٨-العلاء بن رزين.

٩- علي بن رئاب.

١٠- أبو ولّاد الحناط.

١١-القاسم ومعاوية بن عمار.

١٢- إسحاق بن عمار.

١٣-أبو أيوب الخزاز.

١٤-سيف بن عميرة.

١٥- زيد الشحام.

١٦- حفص بن البختري.

١٧- ابن أبي زياد السكوني.

١٨- عبيد بن زرارة.

١٩- عمّار الساباطي.

الطبقة التاسعة: وفيها:

١- زرارة بن أعين وأخوته.

٢- محمد بن مسلم الطائفي.

٣- أبو بصير، يحيى بن القاسم.

٤-أبو بصير، ليث بن البختري.

٥- الفضيل بن يسار، وأشباههم.

الطبقة العاشرة: وفيها:

١-أبو حمزة الثمالي.

٢-أبو خالد الكابلي.

٣- طلحة بن يزيد.

وغيرهم ممن يروي عن الإمام الباقر (عليه السلام)، والإمام علي بن الحسين (عليه السلام).

الأسلوب أو المسلك الرابع:

وهو المسلك الذى نسبه السيد حسن الصدر (قدس سره)، فى

(نهاية الدراية) إلى بعض أصحابنا، والذى جعل الطبقات فيه خمساً:

الطبقة الأولى، وفيها:

١- أحمد بن عبدون المعروف بـ (ابن الحاشر).

٢- أبو الحسين بن أبي جيد القمي.

٣- أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي.

٤- الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٥- الشيخ أبوعبد الله، محمد بن محمد بن نعمان .

٦- الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري.

الطبقة الثانية، وفيها:

١-أبوالحسن، أحمد بن المحمد بن الحسن بن الوليد.

٢- أحمد بن محمد الزراري، وهو أبو غالب.

٣- أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد.

٤-أبو عبد الله، أحمد بن أبي رافع الصيمري.

٥-أبو غالب، أحمد بن محمد بن الرازي.

٦-أبو القاسم، جعفر بن محمد بن قولويه.

٧-أحمد بن محمد أبي يحيي، أبو المفضل الشيباني.

٨- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المطلب.

٩- أبو محمد، هارون بن موسى التلعكبري.

١٠- أبو الحسين، عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز.

١١-أبو جعفر، محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري.

١٢- أبو طالب الأنباري.

١٣-علي بن محمد بن الرئيس القرشي.

١٤- أبو عبد الله، الحسين بن سفيان البزوفري.

١٥-محمد بن الحسن بن الوليد أيضاً في الثالثة.

١٦- أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين.

١٧- الحسن محمد بن أحمد بن داود.

١٨-أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن الصفواني.

الطبقة الثالثة، وفيها:

١- محمد بن بعقوب.

٢- محمد بن يحيي العطار، أيضاً في الرابعة.

٣- أحمد بن ادريس، أيضاً في الرابعة.

٤- حُميد بن زياد، أيضاً في الثالثة.

٥-على بن حسن بن فضال.

٦- أحمد بن الحسين بن عبد الملك العضدي.

٧-محمد بن الحسن بن الوليد أيضاً في الثالثة.

٨-محمد بن الحسن بن الصفار، أيضاً في الرابعة.

٩-الحسين بن حسن.

١٠-حسن بن أبان، أيضاً في الرابعة.

١١- علي بن الحسين بن بابويه.

١٢-أبو الملك، أحمد بن عمر بن كيسبة.

١٣- أحمد بن داود.

١٤-أبو القاسم، جعفر بن محمد بن العلوي الموسوي.

١٥-محمد بن هود.

١٦-أبوعبدالله، الحسين بن علي الشيباني القزويني.

١٧-علي بن إبراهيم بن هاشم، أيضاً في الرابعة.

١٨- أبو العباس، محمد بن جعفر بن محمد الرزاز.

١٩-علي بن الحسين السعد آبادي.

الطبقة الرابعة، وفيها:

١- علي بن إبراهيم بن هاشم.

٢-محمد بن يحيي العطار، أيضاً في الثالثة.

٣-أحمد بن إدريس، أيضاً في الثالثة.

٤-الحسين بن محمد.

٥-محمد بن إسماعيل.

٦- حميد بن زياد، أيضاً في الثالثة.

٧-علي بن محمد.

٨-الحسن بن محبوب.

٩-أحمد بن محمد بن عيسى، أيضاً في الخامسة.

١٠-معاوية بن حكم.

١١-هيثم بن مسروق.

١٢-الحسين بن سعيد، أيضاً في الخامسة.

١٣-محمد بن الحسن الصفار، أيضاً في السادسة.

١٤-الحسين بن أبان، أيضاً في الثالثة.

١٥-محمد بن أحمد بن يحيي الأشعري.

١٦-محمد بن علي بن محبوب.

١٧-سعد بن عبد الله.

١٨- الحسن بن محمد بن سماعة.

١٩-علي بن الحسن الطاطاري.

٢٠- عبد الله بن أحمد بن نهيك.

٢١- أبراهم بن إسحاق الأحمري.

٢٢-علي بن حاتم.

٢٣-محمد بن عيسى بن عبيد العمركي، النيشابوري، البوفكي.

الطبقة الخامسة، وفيها:

١-أحمد بن محمد بن عيسى، أيضاً في الرابعة.

٢-أحمد بن محمد بن خالد.

٣-إبراهيم بن هاشم، أيضاً في الرابعة.

٤-الفضل بن شاذان.

٥-سهل بن زياد.

٦-الحسن بن محبوب، أيضاً في الرابعة.

٧-الحسين بن سعيد، أيضاً في الرابعة.

٨-الفضل بن غانم.

٩-إسماعيل بن مرّار.

١٠- صالح بن السندي أيضاً.

١١-العباس بن معروف.

١٢-موسى بن القاسم.

١٣- ويونس بن عبد الرحمن.[١]

ولنا على جميع الأطروحات المتقدمة في تقسيم طبقات الرواة تعليق، حاصلّه:

أنه مما يؤخذ على هذه التقسيمات المتقدمة، أنها لم تبرز مائزاً قبلياً-إنْ صحّ التعبير- ومعياراً واضحاً ومحدداً في التقسيم،

(١) ينظر: المصدر السابق: ص ٣٤٢ - ٣٥٣.

حتى نتمكن من الاستمرار بهذا التقسيم، باتجاه الأقدم حتى نصل إلى طبقة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، أو باتجاه الأحدث، حتى نصل الى معرفة طبقة أساتذتنا (حفظهم الله تعالى)، وطبقتنا كذلك من الرواة، وهذا إشكال عام على جميع المسالك المتقدمة، ويمكن أن يعبّر عن ذلك بالقول:

إنّ الاساس في التقسيمات هو التقدير، دون الضبط والتحديد.

ولكن مع ذلك يمكن أن نجيب عن هذا الاعتذار بالقول:

إنَّ هذا الاعتذار وإن كان صحيحاً في الجملة، ولكن التقدير في ضمن مدى معين، وهو متوسط عمر الانسان الطبيعي، ومتوسط عمر تحمّل الرواية، ومتوسط المدة التي يُحدّث فيه الراوي الحديث.

فكّل ذلك وإن كان لا يمكن تحديده عند جميع الرواة، بنقطة زمنية معينة محددة، ولكن يمكن تحديده في ضمن مدى معين، يسمى (المتوسط).

فعلى سبيل المثال، عمر الانسان الطبيعي حوالي سبعين إلى خمسة وسبعين عاماً، ويمكن أنْ يكون أقل من ذلك، إلى الستين أو الخمسين مثلاً، ويمكن أن يكون أعلى منه، فيصل إلى الثمانين

والتسعين، وهكذا.

و هذا يمثّل نسبة الأعم الأغلب من الناس، وكذلك الحال في سن تحمّل الرواية، فلا يمكن أن يكون سنة، أو سنتين، أو خمسة مثلاً، كما لا يمكن أن يكون مئة، أو مئة وعشر سنوات، أو أكثر، وإنما يمكن أنْ يتراوح بين العشرين والأربعين -على سبيل المثال-، وهو يمثل عمر تحمّل الرواية عند الأعمّ الأغلب من الرواة، وكذلك الحال في مدة التحديث للحديث، فإنها وإن لم يمكن ضبطها في نقطة معينة، لكن يمكن حصرها في دائرة في ضمن مدى معين، تتراوح بين قيمته الدنيا والعليا.

وعلى ذلك:

فلابدّ في التقسيم المختار من أن ننتهي من الاختيار في هذه التحديدات أولاً، ومن ثم نطبقها على الأزمان، حتى ينتج لنا تقسيماً، يمكن أن يمتدّ في الأزمان السابقة، واللّاحقة، وحتى الحالية أيضاً، من جهة توفر الضابطة، والمناط، والمعيار.

وبعبارة أخرى:

إنَّ هذه المسالك المطروحة في تقسيم الرواة الى حدّ الآن، مسالك غير حية، وليست لها القدرة على الامتداد، واستيعاب طبقات، وأزمان جديدة؛ من جهة عدم تحديد الأساس في

التقسيم، وتحمّل الرواية، ومدة التحديث.

وعليه، فلابدّ من بيان المختار في هذه الجهات، وتكوين المناط في التقسيم، ومن ثَم تطبيقها على الزمن الذي صدر فيه الحديث، فينتج لنا مسلكاً فعّالاً، حياً، قادراً على الامتداد في طول نفق الزمان.

ومن الطبيعي أن يكون على رأس الطبقات، زمان الحضور المبارك، والوجودات الشريفة للمعصومين (عليهم السلام)، وأما بعد زمن الحضور، فيمكن أن يُشار الى الطبقة زماناً، أو رقماً، ومن ثَم ذكر من يمثلها من الأعلام، حتى يمكن أن يعطي التقسيم المختار تصوراً- ولو أولياً- على فترة ولادة الرواة في كل طبقة فيه، وفترة وفاتهم- وإن كان في ضمن مدى معين، دون نقطة محددة -.

ونعتقد أن مثل هذا التقسيم، هو التقسيم الصحيح، والفعّال، والأقرب للتطبيق العملي، وإن كان لا يزال محتوياً على هامش على عدم الانضباط، يمكن معالجته، أو تقليله، بالإشارة الى جملة استثناءات، وملاحظات في عدة جهات منه.

ويمكن الاعتماد على ما ذكره السيد البروجردي (قدس سره)، في موسوعته الرجالية، واعتبار ما ذكره المنطلق في رسم ملامح

تقسيم طبقات الرواة، ويمكن تحديد عمر الراوي المتعارف، بحدود سبعين الى ثمانين عاماً، وعمر تحمّل الرواية، النصف الأول من حياته، وعمر التحديث في مروياته، النصف الثاني من حياته، ولو جعلنا البداية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، واعتبرناه هو الطبقة الأولى، فبتطبيق المعايير والمختارات المتقدمة، ينتج لنا :

أنّ مدة الطبقة تتراوح بين خمسة وثلاثين الى أربعين عاماً، ولعّله تكون سبعة وثلاثين أو ثمانية وثلاثين عاماً، وهو قريب من المتعارف في التقسيمات التاريخية، وكون الجيل حوالي ثلاثة وثلاثين عاماً، وبتطبيق ما تقدم تنتج لنا طبقات الرواة التالية:

الطبقة الأولى:

وهم طبقة الأصحاب، وهي طبقة من روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، - الذي ولد في عام الفيل قبل (٥٣) سنة من الهجرة، وتوفي عام (١١) للهجرة - من دون واسطة طبعاً، وتضمّ هذه الطبقة جمعاً غفيراً من الأصحاب، منهم:

١-و على رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) المستشهد سنة أربعين للهجرة.

٢- سلمان الفارسي (رحمه الله).

٣-عمار بن ياسر (رضي الله عنه).

٤- المقداد بن عمرو المعروف بـ(المقداد بن الأسود) (رضي الله عنه).

ويمتد زمن هذه الطبقة الى استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، سنة أربعين للهجرة.

نعم، لابدّ من الإشارة إلى أن هذه الطبقة (طبقة الأصحاب) بمفهوم العامة للصحبة -كما هو مذكور في كتبهم الرجالية -، قد امتدت الى أطول من زمن أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل يمكن القول إنه قد وصل الى سنة تسعين للهجرة، بل وصل الى رأس القرن الثاني من الهجرة بتقريب.

قال الواقدي(المتوفى سنة (٢١٧) للهجرة): إن آخر من مات من الصحابة بالكوفة، عبد الله بن أوفى، في سنة ست وثمانين للهجرة، وآخر من مات في المدينة، سهل بن سعد الساعدي، سنة واحد وتسعين للهجرة، وهو ابن مئة عام، وآخر من مات في البصرة، أنس بن مالك، سنة واحد وتسعين للهجرة، وقيل سنة ثلاث وتسعين للهجرة، وآخر من مات من الصحابة في الشام، عبد الله بن يسر، سنة ثمانٍ وثمانين للهجرة، وكان أبو الطفيل عامر بن وائلة قد رأى النبي

(صلى الله عليه وآله)، وكان آخر من رآه ميتاً، ومات الرجل (أبو الطفيل) بعد سنة مئة للهجرة، وكان صاحب راية المختار.[1]

ولابدّ من الالتفات، الى أنه ليس بالضرورة أن يتمكن جميع هؤلاء من الرواية مباشرة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)؛ من جهة أن مفهوم الصحبة عند العامة، متقوم بمعاصرة، أو رؤية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، حتى لو كان (صلى الله عليه وآله) ميتاً، بينما الصحبة النافعة في عدّ صاحبها في طبقة الرواة من الأصحاب، هي التي تمكّنه من الرواية عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) مباشرة، مع استكماله لمقدمات الرواية، من العمر، والضبط، والدقة، ونحو ذلك، وهذا لا يمكن أن يتوفر في من يرى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وهو صغير السن، أو لم يبلغ الحلم، أو رآه حال موته واحتضاره (صلى الله عليه وآله).

الطبقة الثانية:

وهي ما تسمي بطبقة التابعين، وهي طبقة من روى عمّن لم يَطُل عمره، ممن روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سواء أكان صحابياً بالرؤية، كأبي الطفيل عمرو بن وائلة، وأبي أمامة بن سهيل بن حنيف، أو بالإدراك لزمانه (صلى الله عليه وآله)، كمحمد بن أبي

(١) ينظر: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: المقدمة ٢/ ٣١.

بكر، أو لم يكن صحابياً، كراذان، والأصبغ بن نباتة، وعبيدة السلماني، وكميل بن زياد، وضرار بن ضمرة.

ويمكن تقدير زمن هذه الطبقة، من حوالي سنة خمس وثلاثين أو أربعين للهجرة، الى حوالي سبعين الى ثمانين للهجرة.

وبالتالي، فيدخل في هذه الطبقة الإمام الحسن (عليه السلام)، المولود سنة ثلاث للهجرة، والمستشهد سنة خمسين للهجرة، وكذلك الإمام الحسين (عليه السلام)، المولود سنة أربع للهجرة، والمستشهد سنة واحد وستين للهجرة.

وبالتالي، فيكون رواتها من الطبقة التي تلت الطبقة الأولى زماناً، وحدّثوا خلال العقود الأربعة، التالية لاستشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) تقريباً، ورواة هذه الطبقة -أي التابعون- يروون عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، بواسطة واحدة، وهم الأصحاب.

نعم، لابدّ من الإشارة إلى:

أولاً: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يروي عنه الطبقة الأولى (الأصحاب)، والطبقة الثانية (التابعين).

ثانياً: أن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، يروي عنه الطبقة

الأولى (طبقة الأصحاب)، والطبقة الثانية (طبقة التابعين).

ثالثاً: أن الإمام الحسين (عليه السلام) يروي عنه الطبقة الأولى (طبقة الأصحاب)، والطبقة الثانية (طبقة التابعين).

الطبقة الثالثة: وهي طبقة تابعي التابعين.

وتسمى هذه الطبقة بطبقة (تابعي التابعين)، وعادة ما تروي هذه الطبقة عن مَن لم يَطُل عمره عن طبقة الثانية (التابعين)، وبالتالي، فتروي هذه الطبقة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بواسطتين، وهما: (التابعون والأصحاب)، ويمكن تقدير وجودها زماناً، من سنة سبعين الى ثمانين للهجرة كبداية، إلى حوالي سنة مئة وعشر الى مئة وخمس عشرة للهجرة كنهاية.

و يشكّل تلامذة طبقة الثانية، القسم الأكبر من رواتها، ومنهم:

١-أبو حمزة الثمالي.

٢- سلمة بن كهيل.

٣- زيد بن حبش.

وكانت الدولة الأموية هي الحاكم السياسي، خلال فترة هذه الطبقة.

و على رأس هذه الطبقة، الإمام زين العابدين، علي بن الحسين (عليه السلام)، المولود في سنة ثمانٍ وثلاثين للهجرة، والمستشهد سنة خمس وتسعين للهجرة.

نعم، لابدّ من الإشارة الى أمور:

الأمر الأول: أنَّ الإمام زين العابدين (عليه السلام)، يروي عنه رواة من الطبقة الأولى، والطبقة الثانية، والطبقة الثالثة.

الأمر الثاني: أنَّ الإمام الباقر (عليه السلام)، المولود سنة ثمانٍ وخمسين للهجرة، والمستشهد سنة مئة وأربع عشرة للهجرة، يروي عنه المعمّرين من الطبقة الثالثة، كما يروي عنه رواة الطبقة الرابعة، أكيداً -كما ستأتي الإشارة إليه [1]-.

الطبقة الرابعة:

طبقة أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام).

تتكون هذه الطبقة بصورة عامة، من تلامذة الطبقة الثالثة (طبقة تابعي التابعين)، خصوصاً ممن لم يَطُل عمره منهم، وسياسياً عاشت هذه الطبقة نهاية حكم الدولة الأموية، وبداية حكم الدولة العباسية، وهذه الطبقة تروي عن النبي

(١) ينظر: ص٦٦

الأكرم (صلى الله عليه وآله)، بثلاث وسائط، (تابعو التابعين، والتابعون، والأصحاب)، ويقف على رأس هذه الطبقة الإمام الباقر (عليه السلام)، المولود سنة ثمانٍ وخمسين للهجرة، والمستشهد سنة مائة وأربع عشرة للهجرة، بل أنّ هذه الطبقة تأخذ اسمها منه (عليه السلام)، وتسمى طبقة(أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام))، الذي يروي عنه رواة هذه الطبقة الرابعة، وكذلك الرواة المعمّرين من الطبقة الثالثة، وهي طبقة تابعي التابعين.

ومن رواة هذه الطبقة:

١- زرارة بن أعين، وأخوته.

٢- أبان بن تغلب.

٣- سليمان الأعمش.

٤-سليمان بن خالد.

٥-بريد بن معاوية العجلي.

٦- عبد الرحمن بن أبي عبد الله.

٧- عبيد الله بن الحلبي، وأخوته.

٨- الفضيل بن يسار.

٩-محمد بن مسلم.

١٠-أبو بصير، يحيى بن أبي القاسم.

١١- عبد الله بن أبي يعفور.

١٢- أبو الجارود، زياد بن المنذر.

١٣-أبو حنيفة، النعمان بن ثابت[١].

ولابدّ من التذكير أن وصف الراوي بكونه في الطبقة الرابعة -مثلاً- أو أي طبقة أخرى من أصحاب الباقر (عليه السلام)، أو غيره من الأئمة عليهم السلام، لا يدلّ بأي شكل من الأشكال على إرادة الصحبة الخاصة، والمريدية، والتابعية في المذهب والأعمال، وكونه من المختصين به (عليه السلام)، حتى يفهم منه وثاقة الراوي، بل المراد الإشارة الى المقطع الزماني الذي عاش فيه الراوي، دون الأكثر من ذلك.

وبالتالي، فتبقى مسألة وثاقته أو ضعفه في الحديث، لها أدلتها الخاصة المعتمدة في التوثيق والتضعيف.

---

(١) هو الفقيه المحدث صاحب المذهب الحنفي، ولد بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموي)، سنة ثمانين للهجرة، وتربى فيها وعاش بها أكثر حياته وتوفي ببغداد. وتوفى في بغداد سنة مئة وخمسين للهجرة، ودفن في منطقة الأعظمية.

الطبقة الخامسة:

وتسمى طبقة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)،والإمام الكاظم (عليه السلام):

ويقف على رأس هذه الطبقة الإمام الصادق (عليه السلام)، المولود سنة ثلاثٍ وثمانين للهجرة، والمستشهد سنة مائة وثمان وأربعين للهجرة.

والإمام أبوالحسن الأول، موسى الكاظم (عليه السلام)، المولود سنة مائة وثمانٍ وعشرين للهجرة، والمستشهد سنة مائة وثلاثٍ وثمانين للهجرة، وعاشت هذه الطبقة من الناحية السياسية، فى فترة حكم الدولة العباسية، التي امتد حكمها لقرون طويلة.

و عادة ما يروي رواة هذه الطبقة، عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، بأربع وسائط.

وهم(أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، وتابعو التابعين، والتابعون، والأصحاب)، ورواة هذه الطبقة، رووا عمّن لم يَطُل عمره طويلاً، من رواة الطبقة الرابعة.

ثم أنه لابدّ من الإشارة الى أنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) يروى عنه، بعض معمّري الطبقة الثالثة، وكذلك رواة الطبقة

الرابعة، والطبقة الخامسة، وأكثرهم من الخامسة .

و تمتد هذه الطبقة فى الفترة الزمنية الواقعة بين (١٤٠-١٥٠) للهجرة ابتداءً، الى حوالي(١٨٠ - ١٨٥) للهجرة انتهاءً.

و من رواة هذه الطبقة :

١-إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني .

٢- حريز بن عبدالله .

٣- سماعة بن مهران .

٤-صفوان بن يحيى.

٥- حسان بن مهران الجمّال .

٦- عبدالله بن سنان.

٧- عبدالله بن مسكان .

٨-حمّاد بن عثمان .

٩- حماد بن عيسى .

١٠-معاوية بن عمار .

١١-إسحاق بن عمار .

١٢-حفص بن غياث.

١٣-منصور بن حازم.

١٤-هشام بن الحكم .

١٥- هشام بن سالم .

١٦-غياث بن إبراهيم .

١٧-سفيان بن عيينة .

١٨- سفيان الثوري .

١٩- مالك بن أنس[١].

و غيرهم من الرواة.

و لابدّ من الإشارة الى أن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، يروي عنه بعض المعمّرين من الطبقة الرابعة، وعموم الطبقة الخامسة، وشاذٌ من الطبقة السادسة .

ومن أهم ميزات هذه الطبقة، بروز ظاهرة كثرة عدد الرواة من تلامذة الإمام الباقر (عليه السلام)، والتحق بهم تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام)، حتى قيل بأنَّ عددهم وصل الى أربعة

(١) المولود سنة (٩٣) للهجرة، والمتوفى سنة (١٧٩) للهجرة، والمدفون بالبقيع في المدينة المنورة، وهو مؤسس مذهب المالكي .

آلاف، بل ثمانية آلاف، الثقات منهم أربعة آلاف كما قيل، فصارت كثرة الرواة مميزاً وسمة أساسية لهذه الطبقة، -و ستأتي الإشارة[1] الى تأثيره في الطبقة اللاّحقة، من خلال تهيئة القاعدة الأساسية، لتصنيف الجوامع الروائية-.

الطبقة السادسة:

و هي طبقة أصحاب الإمام أبي الحسن الثاني الرضا (عليه السلام)، وتضم بين طياتها رواة من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، (المولود سنة (١٤٨) للهجرة، والمستشهد سنة (٢٠٣) للهجرة)، وعاشت هذه الطبقة كذلك، تحت الحكم السياسي للدولة العباسية، وكان تحديثهم في الفترة ما بين (١٨٠ - ١٨٥) للهجرة بداية، إلى (٢١٠ – ٢١٥) للهجرة نهاية.

وبذلك، فإن رواة هذه الطبقة، يروون عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، من خلال خمس وسائط، وهم (أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وأصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)، أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، ،وتابعو التابعين، والتابعون، والأصحاب).

ثم أن الغالب في رواة الطبقة السادسة، هو كون ولادتهم

---

(١) ينظر: ص٧٧

في ما يقرب من خمس وأربعين ومائة، الى ستين ومائة، أما وفياتهم ففي حدود عشر ومائتين، الى ثلاثين ومائتين، ولابدّ من الالتفات الى ما قدمناه -غير مرة-، من أنَّ كلّ هذه الأرقام والتحديدات، إنما هي تقريبية أولية إجمالية، الغاية من وضعها إعطاء ملامح نقاط تاريخية، زمنية للطبقة، دون تحديدها بالحدود المذكورة.

نعم، لابدّ من الإشارة الى أن الرواة عن الإمام أبي الحسن الرضا(عليه السلام)، هم من الطبقة السادسة، كما روى عنه من الطبقة الخامسة، وشاذ من الطبقة السابعة.

و من رواة هذه الطبقة -و هم عادة ممن رووا عن غير المعمّرين من الطبقة الخامسة-:

١-أحمد بن الحسن الميثمي.

٢-أحمد بن محمد بن أبي نصر.

٣-إسماعيل بن مهران بن أبي نصر.

٤-إسماعيل بن همام.

٥-جعفر بن بشير.

٦-الحسن بن الجهم.

٧-الحسن بن على بن فضال.

٨-الحسن بن على الوشاء.

٩-الحسن بن محبوب.

١٠-الحسين بن محمد بن علي الأزدي.

١١-الحسين بن يزيد النوفلي.

١٢-زرعة بن محمد.

١٣-زكريا بن آدم.

١٤-سعد بن سعد.

١٥-سليمان بن جعفر الجعفري.

١٦-صفوان بن يحيى.

١٧-العباس بن عامر.

١٨-عبد الرحمن بن أبي نجران.

١٩-عبدالله بن جبلة.

٢٠-عبدالله بن محمد الحجال.

٢١-عبدالله بن المغيرة.

٢٢-عبيس بن هشام.

٢٣-عثمان بن عيسى.

٢٤-علي بن أسباط.

٢٥-علي بن حديد.

٢٦-علي بن الحكم.

٢٧-علي بن نعمان.

٢٨-فضالة بن أيوب.

٢٩-محمد بن إسماعيل بن بزيع.

٣٠-محمد بن أبي عمير.

٣١-محمد بن سنان .

٣٢- محمد بن الوليد الخزاز.

٣٣-محمد بن يحيى الخزاز.

٣٤-النضّر بن سويد.

٣٥-يونس بن عبد الرحمن، صاحب المدرسة الفكرية والفقهية والعقائدية.

٣٦-محمد بن إدريس الشافعي[١].

من أهم ما تمتاز به هذه الطبقة هو:

انعكاس كثرة الرواة عدداً في الطبقة الخامسة، -ووصولهم إلى آلاف، بمرور الزمن،- ككثرة التصنيف والتأليف للكتب والأصول الروائية، وتحرك عجلة التدوين والتصنيف، وبروز مرحلة تصنيف الأصول الأربعمائة، التي ستكون المنطلق الأساسي -فيما بعد- لجمع تراث أهل البيت (عليهم السلام) الروائي.

الطبقة السابعة:

و هي طبقة تلامذة الإمام الرضا (عليه السلام)، ورواة هذه الطبقة هم من تلامذة الإمام الرضا (عليه السلام)، (المتوفى سنة (٢٠٣) للهجرة)، رووا الحديث في الفترة ما بين (٢١٥ -٢٢٠) للهجرة بداية، إلى حوالي(٢٥٠-٢٥٥) للهجرة نهاية، وقد عاصر رواة هذه الطبقة، فترة إمامة الإمام محمد الجواد (عليه السلام)، (المولود سنة (١٩٥) للهجرة، والمستشهد سنة (٢٢٠) للهجرة)، وكذلك فترة إمامة الإمام علي الهادي(عليه السلام)، (المولود سنة

---

(١) صاحب المذهب الشافعي، ولد بغزة سنة مائة وخمسين للهجرة، توفى في القاهرة سنة مائتين وأربع للهجرة.

(٢١٤) للهجرة، والمستشهد سنة (٢٥٤) للهجرة).

والإمام أبوجعفر الثاني، الجواد (عليه السلام)، ممن يروي عنه رواة الطبقة السادسة، وكذالك الطبقة السابعة، وأمّا الإمام أبو الحسن الثالث، علي الهادي(عليه السلام)، فيروي عنه الطبقة السابعة، وبعض المعمّرين من الطبقة السادسة.

ومن أهم ميزات رواة هذه الطبقة، استمرارهم فى تصنيف وتأليف الأصول، والمجاميع الروائية، وهذه نتيجة طبيعية لما تقدّم من ميزات الطبقة الخامسة، والسادسة، من كثرة رواتها، وكثرة مصنفيها، ووجود الحاجة الى الأصول الروائية، خصوصاً بعد انتشار أصحاب مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وحاجتهم الى تدوين الأحاديث، ونقلها الى حواضر علمية جديدة، كالكوفة، وبغداد، وقم، وخراسان، وكش، وسمرقند، وغيرها.

و الملاحظ أن الغالب فى رواة هذه الطبقة، كون ولاداتهم تقع فى دائرة ما يقرب من سنة خمس وثمانين ومائة، إلى حوالي سنة مائتين بداية، وأما وفياتهم فى الفترة من سنة ستين ومائتين، الى سنة سبعين ومائتين، وبداية عصر الغيبة الصغرى.

و من رواة هذه الطبقة:

١-إبراهيم بن إسحاق النهاوندي.

٢-إبراهيم بن سليمان التهمي.

٣-إبراهيم بن هاشم.

٤-أحمد بن إسحاق.

٥-أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، وأخويه محمد وعلي.

٧-أحمد بن الحسن بن عبدالملك الأودي.

٨-أحمد بن حمزة.

٩-أحمد بن عبدوس.

١٠-أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأبوه.

١١-أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وأخوه عبدالله.

١٢-أحمد بن ميثم.

١٣-أحمد بن هلال.

١٤-إسماعيل بن مرار.

١٥-أيوب بن نوح.

١٦-جعفر بن عبدالله المحمدي.

١٧- الحسن، والحسين بني سعيد الأهوازي.

١٨-الحسن بن ظريف.

١٩-الحسن بن على بن عبدالله بن المغيرة الكوفي.

٢٠-الحسن بن محمد بن سماعة.

٢١-الحسن بن موسى الخشاب.

٢٢-سلمة بن الخطاب.

٢٣-سهل بن زياد.

٢٤-صالح بن أبي حماد.

٢٥-العباس بن معروف القمي.

٢٦-عبدالعظيم بن عبدالله الحسني.

٢٧-أبو طالب، عبدالله بن الصلت القمي، وأخوه علي.

٢٨-عبدالله بن عامر الأشعري.

٢٩-عبدالله بن أحمد بن نهيك.

٣٠-علي بن إسماعيل، وأخوه محمد.

٣١-علي بن الحسن الطاطاري.

٣٢-علي بن العباس.

٣٣-علي بن مهزيار.

٣٤-العمركي بن علي.

٣٥-الفضل بن شاذان.

٣٦-القاسم بن إسماعيل القرشي.

٣٧-محمد بن أحمد النهدي.

٣٨-محمد بن أورمة القمي.

٣٩-محمد بن تسنيم.

٤٠-محمد بن حسان الرازي.

٤١-محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

٤٢-محمد بن عبد الجبار القمي.

٤٣-محمد بن عبد الحميد العطار.

٤٤-محمد بن علي بن أبي سمينة.

٤٥-محمد بن عيسى بن عبيد.

٤٦-محمد بن موسى حوراء.

٤٧-معاوية بن حكيم.

٤٨-معلّى بن محمد البصري.

٤٩-موسى بن جعفر البغدادي.

٥٠-موسى بن عمران النخعي.

٥١-موسى بن القاسم البجلي.

٥٢-الهيثم بن أبي مسروق النهدي.

٥٣-يحيى بن زكريا بن شيبان.

٥٤-يعقوب بن يزيد، وغيرهم.

الطبقة الثامنة

و هى طبقة الإمام العسكري(عليه السلام)، ومشايخ الكليني(رحمه الله)- على الغالب- :

وعادة ما يقع فى هذه الطبقة، الرواة الذين يروون عن غير المعمرين من الطبقة السابعة، (أي طبقة تلامذة الإمام الرضا (عليه السلام)، والأعم الأغلب من رواة هذه الطبقة، هم من مشايخ الكليني(رحمه الله)، (المتوفى (٣٢٩) للهجرة) صاحب كتاب

(الكافي) إلّا ما شذّ منهم، وهم عادة صغار الطبقة الثامنة.

ورأس هذه الطبقة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، (المولود سنة (٢٣٣) للهجرة، والمستشهد سنة (٢٦٠) للهجرة)، وكذلك شهدت هذه الطبقة ولادة الإمام الحجة(عجل الله فرجه) (سنة (٢٥٥) للهجرة)، والذي لايزال حياً يرزق، وهنا نكون قد دخلنا في عصر الغيبة الصغرى، ونهاية الوجود الخارجي المبارك للمعصوم (عليه السلام) العام، واختصاصه بفئة معينة، تسمى بالسفراء.

و عادة ما يروي عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)، رواة الطبقة السابعة، وشاذ من الطبقة الثامنة.

ورواة هذه الطبقة رووا الحديث، في الفترة ما بين(٢٥٠-٢٥٥) للهجرة بداية، الى حوالي (٢٩٠-٢٩٥) للهجرة نهاية، والغالب في تواريخ ولادة رواة هذه الطبقة، حوالي ثلاثين ومائتين إلى حوالي خمسين ومائتين، بينما وفياتهم تقرب من سنة ثلاثمائة للهجرة، الى ثلاثمائة وعشرة للهجرة.

و من رواة هذه الطبقة:

١- إبراهيم بن نصير، وأخوه حمدويه.

٢-أحمد بن أبي زاهر .

٣- أحمد بن إسماعيل بن سمكة.

٤- أحمد بن علوية الأصفهاني.

٥- أحمد بن علي الفائدي.

٦-أحمد بن عمر بن كيسبة.

٧- بكر بن عبدالله بن حبيب الرازي.

٨-جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي.

٩- جعفر بن سليمان القمي.

١٠- جعفر بن محمد بن مالك الفزاري.

١١- أبو القاسم، جعفر بن محمد الموسوي.

١٢- الحسن بن عبد الصمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري.

١٣- الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى الأشعري.

١٤- الحسن بن علي بن مهزيار.

١٥- الحسن بن متيل الدقاق.

١٦- الحسن بن محمد بن أحمد الصفار.

١٧- أبوعلي البصري.

١٨- الحسين بن أحمد بن الحسن بن فضال.

١٩ محمد بن أحمد بن الحسن بن فضال.

٢٠-الحسين بن إسحاق.

٢١- الحسين بن الحسن بن أبان القمي.

٢٢-الحسين بن زيدان الصرمي.

٢٣-حكيم بن داود بن حكيم.

٢٤-العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

٢٥-عبد الله بن أحمد بن عامر.

٢٦-عبدالله بن العلاء المذاري.

٢٧-عبيد بن كثير بن محمد.

٢٨-علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة.

٢٩-علي بن سعيد بن رزام.

٣٠-أبو الحسن القاشاني.

٣١-علي بن سليمان الزراري .

٣٢- محمد بن سليمان الزراري.

٣٣-على بن محمد بن الزبير القرشي.

٣٤-علي بن محمد عيسى بن زياد العبسي.

٣٥-علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري.

٣٦-عمران بن موسى الأشعري، الزيتوني.

٣٧-محمد بن أحمد بن ثابت.

٣٨-محمد بن أحمد بن الحرث الخطيب بساوة.

٣٩-محمد بن أحمد بن يحيى.

٤٠-محمد بن جعفر بن أحمد بن بُطّة القمي.

٤١ -محمد بن الحسن الصفار.

٤٢-محمد بن زكريا الغلابي البصري.

٤٣-محمد بن عبيد بن صاعد الكوفي.

٤٤-محمد بن علي بن محبوب.

٤٥- أبوسليمان، داود بن علي الظاهري[1].

---

(١) المولود بالكوفة سنة(٢٠٢) للهجرة، والمتوفى فى بغداد، سنة (٢٧٠) للهجرة، مؤسس المذهب الظاهري، وسمي بذلك لأخذه بظاهر الكتاب والسنة، وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس.

و غيرهم من الرواة.

الطبقة التاسعة:

طبقة الشيخ الكليني(ﷺ)، وتمتد هذه الطبقة فى النصف الثاني من الغيبة الصغرى، وتنتهي مع بداية الغيبة الكبرى، وبالسنوات يمكن القول بأنها تبدأ من سنة (٢٩٠-٢٩٥) للهجرة ، إلى حوالي سنة(٣٣٠-٣٣٥)للهجرة انتهاءً، ونحن إنما قلنا بأنها طبقة الشيخ الكليني؛ من جهة كونه من أهم الشخصيات الروائية، التى عاشت فى تلك الفترة من الزمن.

ثم أنَّ الغالب في ولادات رواة هذه الطبقة، كونها حوالي (٢٦٠-٢٧٠) للهجرة، ووفياتهم تقترب من سنة (٣٣٠-٣٥٠) للهجرة.

ونعتقد أنَ من أهم التحولات الفكرية فى هذه الفترة، تحول الفقه من فقه الحديث، الى فقه المتون، على يد-كما وصلنا-والد الصدوق طاب ثراه، (المتوفى سنة ٣٢٩ للهجرة)، وإن كانت أركان فقه المتون، قد ترسخت على يد الطبقة العاشرة، -كما سيأتي[1]- وما بعدها من الطبقات.

---

(١) ينظر: ص٩٣

و من رواة هذه الطبقة:

١-الشيخ أبو جعفر، محمد بن يعقوب الكليني(رحمه الله)، صاحب كتاب الكافي.

٢-أحمد بن المعلّى بن إبراهيم بن أسد العمي.

٣-أحمد بن أصفهيد الضرير، المفسر القمي.

٤-أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري.

٥-أحمد بن الحسن، أبو علي الرازي.

٦-أحمد بن داوود القمي.

٧-أحمد بن علي الخصيب الإيادي.

٨-أبو عبدالله الرازي.

٩-أحمد بن محمد، أبو عبدالله العاملي.

١٠-أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسن القمي.

١١-أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني.

١٢-أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء.

١٣- محمد بن محمد بن الأشعث، أبو الحسن الكوفي.

١٤-أحمد بن محمد بن يحيى العطار.

١٥-جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار .

١٦-أبو محمد القمي، نزيل الكوفة.

١٧-جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط الكوفي.

١٨-الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني، الفقيه الأقدم كما يسمى.

١٩-الحسن بن علي، أبو محمد الحجال القمي.

٢٠-شُريك بن الوليد.

٢١-الحسن بن محمد بن جمهور.

٢٢-حسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكاتب.

٢٣-حسين بن إبراهيم بن باتانه.

٢٤-حسين بن أحمد بن إدريس.

٢٥- الشيخ أبو القاسم، الحسين بن روح[1].

---

(١) وهو ثالث السفراء الأربعة (رضوان الله عليهم)، المتوفى سنة (٣٢٦) للهجرة، والمدفون ببغداد، استمرت فترة نيابته حدود الإحدى وعشرين سنة، كان يحظى فيها باحترام الخاصة والعامة، كما كان فاضلاً ومن أوثق الناس، عمل بالتقية فجارى فيها محيطه وجلب بها قلوب الكثيرين.

٢٦-حسين بن شاذويه الصفار.

٢٧-الحسين بن علي بن سفيان البزوفري.

٢٨-الحسين بن محمد بن فرزدق القطعي.

٢٩-حمزة بن القاسم العلوي العباسي.

٣٠-حنظلة بن زكريا، أبو الحسن القزويني.

٣١-سعيد بن أحمد بن موسى العراد الكوفي.

٣٢-صالح بن محمد الصراي.

٣٣-عبدالعزيز بن عبدالله الموصلي، وأخوه عبدالواحد.

٣٤-عبدالعزيز بن أحمد الجلودي.

٣٥-عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري.

٣٦-عبيد الله بن الفضل الكوفي، نزيل مصر.

٣٧-علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد البرقي.

٣٨-علي بن أحمد بن موسى الدقاق.

٣٩-علي بن حاتم القزويني.

٤٠-علي بن الحسين الأصبهاني.

٤١-علي بن الحسين المسعودي.

٤٢-علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى (٣٢٩) للهجرة)، وهو والد الشيخ الصدوق.

٤٣-علي بن محمد بن جعفر بن عنبسة الأهوازي، ووالده.

٤٤-علي بن محمد السمري[١].

٤٥-علي بن محمد بن مسرور القمي.

٤٦-محمد بن أبي القاسم البغدادي.

٤٧-محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي، الكوفي، النازل بـ(مصر)، صاحب كتاب الفاخر.

٤٨-محمد بن أحمد السناني.

٤٩-محمد بن أحمد بن عبدالله المفجع البصري.

---

(١) وهو رابع السفراء الأربعة (رضوان الله عليهم) المتوفى سنة (٣٢٩) للهجرة، لبث في مقام السفارة حوالي ثلاث سنوات، خلف فيها السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي، وبوفاته انتهت الغيبة الصغرى، وبدأت الغيبة الكبرى للمهدي عليه السلام، يقع مرقده وسط مدينة بغداد في جانب الرصافة في جامع القبلانية.

٥٠-محمد بن أحمد بن أبي بكر بن أبي الثلج.

٥١-محمد بن جرير بن رستم الطبري.

٥٢-محمد بن جعفر الحسني النقيب.

٥٣- أبو قيراط البغدادي، محمد بن جعفر بن محمد.

٥٤-محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد.

٥٥-محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار.

٥٦-محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار.

٥٧-أبو عبدالله البزاز، المعروف بـ(ابن الحجام).

٥٨-محمد بن عبدالله بن جعفر.

٥٩-محمد بن عبدالمؤمن القمي.

٦٠-محمد بن علي الشلمغاني.

٦١-محمد بن عمر الكشي، صاحب كتاب الرجال المعروف.

٦٢-محمد بن قولويه (والد صاحب كتاب كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه).

٦٣-محمد بن مسعود العياشي، أبو النضّر السمرقندي

(صاحب تفسير العياشي).

٦٤-محمد بن موسى بن المتوكل.

٦٥-محمد بن همام، أبو علي البغدادي.

٦٦-موسى بن محمد الأشعري، الشيرازي، وهو سبط سعد بن عبدالله.

وغيرهم من الرواة.

الطبقة العاشرة:

ولنسمِّها طبقة الشيخ الصدوق (رحمه الله).

و هي الطبقة التي تضم الرواة الذين يروون عن غير المعمّرين، من الطبقة التاسعة المتقدمة، ورواة هذه الطبقة حدّثوا في الفترة الزمنية الممتدّة من ثلاثمائة وثلاثين، إلى ثلاثمائة وخمس وثلاثين للهجرة بدايةً، الى حوالي ثلاثمائة وخمس وسبعين إلى ثلاثمائة وثمانين للهجرة نهايةً، ثم أن الغالب في ولادة رواة هذه الطبقة، من سنة مئتين وتسعين للهجرة، الى حولي ثلاثمائة للهجرة ، بينما الغالب في وفياتهم، هو أنها تتراوح بين سنة ستين وثلاثمائة للهجرة، إلى ثمانين وثلاثمائة للهجرة.

و السمة المهمة في هذه الطبقة، وضوح مفهوم ومصطلح

الفقهاء، كالفقيهين الأقدمين، ونعتقد أنَّ هذه التحول مهمٌ جداً في الفقه الشيعي، بل من أهم التحولات الفكرية، فقد صار هناك منهج جديد للفقه، يعتمد على المتون دون الحديث، وإن كانت المتون الفقهية الأولى- كما وصلنا من خلال رسالة الشرائع، لوالد الصدوق(ﷺ)- تشير الى حدٍ ما، بل تشبه الى حدٍ ما، متون الروايات من دون أسانيد، مع بعض التبويب، والتعديل، والتفريع، وربط الجمل ، ونحو ذلك، ولكن في مرحلة الطبقة العاشرة أخذت شكلاً آخر، وبدأت مناهج الفقهاء بالظهور، وأطروحاتهم المختلفة -و تفصيل الكلام في محله-.

ومن رواة هذه الطبقة:

١-إبراهيم بن محمد بن معروف، أبو إسحاق المذاري.

٢-أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع.

٣-أحمد بن أحمد الكوفي.

٤-أحمد بن عبد الله بن حبيب، أبو بكر الدوري.

٥-أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، الفامي، القمي.

٦-أحمد بن محمد بن جعفر، أبو علي البصري، الصولي.

٧-أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي.

٨-أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيّاش.

٩-أحمد بن محمد بن عمران، المعروف بـ (ابن الجندي)، أبو الحسن البغدادي.

١٠-أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان، أبو غالب الزراري، الكوفي.

١١- أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي.

١٢- إسحاق بن بكر، المجاور بالكوفة.

١٣-جعفر بن محمد بن قولويه القمي، صاحب كتاب (كامل الزيارات)، المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وستين للهجرة.

١٤- ابن أبي عقيل العماني، المتوفى قبل سنة ثلاثمائة وتسع وستين للهجرة.

١٥- الفقيه الأقدم محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي.

١٦-الشريف الصالح، الحسن بن حمزة الطبري.

١٧-الشريف الحسن بن محمد بن يحيى الأعرجي.

١٨- الحسين بن أحمد بن المغيرة البوشنجي.

١٩-الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه.

٢٠-الحسين بن علي الخزاز القمي.

٢١- طاهر، غلام أبي الحبيش.

٢٢-علي بن أحمد بن أبي الجيد، أبو الحسين القمي.

٢٣-علي بن هلال المهلعي.

٢٤-علي بن عمر الدار قُطني.

٢٥-علي بن محمد الشمناطي.

٢٦-علي بن محمد بن عبد الله القزويني.

٢٧-علي بن محمد بن يوسف.

٢٨-فارس بن سليمان الدرجاني.

٢٩-محمد بن إبراهيم النعماني.

٣٠-محمد بن إبراهيم المعروف بـ (الشافعي).

٣١- محمد بن أحمد بن داود القمي.

٣٢- محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني.

٣٣- محمد بن إسحاق بن النديم.[١].

٣٤- محمد بن جعفر بن محمد النحوي، أبو الحسن التميمي.

٣٥- محمد بن الحسين بن سفرجلة الكوفي.

٣٦- محمد بن عبد الله بن المفضل الشيباني.

٣٧-محمد بن عثمان بن أبي الحسين النصيبي.

٣٨- محمد بن علي بن بابويه، الشيخ الصدوق (ﷺ) (المتوفى سنة ثلاثمائة وواحد وثمانين للهجرة).

٣٩- محمد بن علي بن الفضيل بن تمّام.

٤٠ -محمد بن عمر، أبو بكر الجعابي.

٤١-محمد بن محمد بن هارون الكندي.

٤٢-مظفر بن أحمد بن أبي الحبيش البلخي.

---

(١) صاحب كتاب (الفهرست) المشهور، ولد في بغداد سنة ثلاثمائة وأربع وعشرين للهجرة كما قيل ، والراجح في وفاته أنها في سنة ثلاثمائة وثمانين للهجرة، وكان الرجل ورّاقاً، يمتهن مهنة استنساخ وبيع الكتب، فمن أجل ذلك تيسر له كتابة كتابه (الفهرست).

٤٣-هارون بن موسي التلعكبري.

٤٤-يحيى بن زكريا الكرماني، الترماشيزي.

٤٥-الشريف يحيى بن محمد بن أحمد الأفطحي، الزيّادي.

٧٦-أبو محمد النيسابوري.

وغيرهم من الرواة.

الطبقة الحادية عشر:

ولنسمِّها طبقة الشيخ المفيد (قدس سره):

وهي الطبقة التي يروي رواتها عن طبقة العاشرة، وتحديداً في الفترة الممتدة بين ثلاثمائة وثمانين للهجرة ابتداءً، الى حدود سنة أربعمائة وعشرين للهجرة انتهاءً، وغالباً ما تكون وفيات رواة هذه الطبقة، بين سنة أربعمائة الى أربعمائة وعشرين للهجرة ، وتمثل هذه الطبقة مشايخ الشيخ الطوسي (قدس سره)، والنجاشي (قدس سره)، ومن رواتها:

١-أحمد بن عبد الواحد البزاز، البغدادي.

٢-أبو العباس، أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي.

٣-أحمد بن محمد الجرجاني.

٤-جعفر بن حسن بن عكة القمي.

٥- الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي.

٦-الحسن بن إسماعيل.

٧-الحسن بن محمد بن يحيى الفحّام، السامري.

٨-الحسين بن إبراهيم القزويني.

٩-الحسين بن أحمد بن موسى بن هذيه.

١٠-الحسين بن عبد الله الغضائري.

١١-أبو عبد الله حمويه.

١٢-عبد السلام بن الحسين، شيخ الأرب.

١٣-عبد الواحد بن محمد بن عبد الله.

١٤-علي بن إبراهيم الكاتب.

١٥- علي بن أحمد بن العباس النجاشي (والد النجاشي صاحب كتاب فهرست أسماء مصنفي الشيعة) المشهور.

١٦-علي بن أحمد بن عمر، المعروف بالحمّامي.

١٧- السيد الأجل، علي بن الحسين الموسوي، ذو المجدين،

علـم الهدى.

١٨-أبو القاسم، علي بن شبل بن أسد.

١٩-علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القنائي.

٢٠-علي بن محمد الخزاز الرازي، صاحب كتاب (كفاية النصوص).

٢١-علي بن محمد بن عبد الله بن شيران.

٢٢- محمد بن أحمد بن شاذان القمي.

٢٣- محمد بن سليمان الحمراني.

٢٤- محمد بن علي بن أبي قرّة الكاتب، القناني.

٢٥-محمد بن علي بن خشيش بن نصر.

٢٦-محمد بن علي بن شاذان، أبو عبد الله القزويني.

٢٧- محمد بن محمد الزعفراني.

٢٨-محمد بن محمد بن مخلد.

٢٩-الشيخ أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (طاب ثراه)، شيخ الطائفة في عصره، المتوفى سنة أربعمائة وثلاث

عشرة للهجرة.

٣٠-أبو الفرج، محمد بن موسى القزويني.

٣١- محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، وهو من الرواة المهمين في طريق الشيخ الطوسي (قدس سره)، الى الطبقات المتقدمة.

٣٢-أحمد بن محمد الكاتب، المعروف بـ (ابن برينة)، صاحب كتاب (السُفراء).

٣٣-أبو الفتح، هلال بن محمد بن جعفر الحفّار .

وغيرهم من الرواة.

الطبقة الثانية عشر:

وهي طبقة الشيخ الطوسي (قدس سره):

وهي الطبقة التي تروي عن غير المعمّرين من الطبقة الحادية عشرة، ورواتها حدّثوا في الفترة الممتدّة بين أربعمائة وعشرين للهجرة ابتداءً، الى حوالي أربعمائة وستين للهجرة انتهاءً، ووفيات هؤلاء عادةً، في الفترة الممتدة من سنة خمسين وأربعمائة، الى سنة ستين وأربعمائة.

ومن أهم الحوادث والوقائع خلال هذه الطبقة، تأسيس

الحوزة العلمية في النجف الأشرف، سنة أربعمائة وثمان وأربعين للهجرة، على يد الشيخ الطوسي (طاب ثراه)، وعادةً ما تتراوح ولادات هؤلاء، من حوالي سنة ثلاثمائة وسبعين، الى سنة ثلاثمائة وثمانين للهجرة.

ومن رواة هذه الطبقة:

١-الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي، صاحب كتاب الرجال المعروف بـ (فهرست أسماء مصنفي الشيعة).

٢-القاضي أحمد بن علي بن قدامة.

٣-السيد إسماعيل بن الحسن الحسني.

٤-الشيخ تقي بن نجم الدين الحلبي، صاحب كتاب (الكافي في الفقه) المتوفى سنة أربعمائة وسبع وأربعين للهجرة، والذي عمّر الى حوالي مئة عام، مما يعني أنه عاصر مرحلة تحول الفقه، من (فقه الحديث) الى (فقه المتون) في مراحله الأولى، وبالتالي، فيمكن استكشاف ملامح مرحلة التحول هذه، فمن خلال كتابه (الكافي في الفقه).

٥- الشيخ جعفر بن محمد الرازي الدرويشي، الراوي عن الشيخ المفيد (قدس سره)، والسيد المرتضى(قدس سره)، والشيخ سلّار بن

عبد العزيز الديلمي، صاحب كتاب (المراسم)، والمتوفى سنة أربعمئة وثلاث وثمانين للهجرة.

٧-الشيخ سليمان بن الحسن الصهرشتي.

٨-الشيخ حمزة بن يحيى بن حمزة الشعيبي، الفقيه، الذي عاصر الشيخ أبا جعفر، كما في فهرست منتجب الدين.

٩- الشيخ أبو محمد، عبد الباقي بن محمد البصري، الذي قرأ على السيد المرتضي (قدس سره)، والرضي (رحمه الله)، وقرأ عليه المفيد.

١٠-السيد عبد الله بن علي بن عيسى بن زيد الحسيني، أبو زيد الجرجاني، الكيجي، الراوي عن السيد المرتضى (قدس سره)، والسيد الرضي (رحمه الله).

١١-الشيخ أبو الحسين، علي بن هبة الله بن عثمان الرائقة الموصلي.

١٢-السيد محمد بن الحسن الجعفري، أبو يعلى البغدادي، صهر المفيد، والجالس مجلسه بعد موته، صاحب المصنفات في الفقه وغيره، المتوفى سنة أربعمائة وثلاث وستين للهجرة.

١٣-الشيخ الجليل، شيخ الطائفة، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، صاحب المصنفات الكثيرة، في التفسير، والكلام،

والفقه، والأصول، والرجال، والفهرست.

١٤-الشيخ محمد بن علي الكراجكي، صاحب المصنفات الكثيرة، الراوي عن المفيد (طاب ثراه)، وعن المرتضى (قدس سره) وغيره.

١٥- الشيخ مظفر بن علي بن الحسين الحمداني، القزويني، الراوي عن الشيخ المفيد (قدس سره).

١٦-الشريف أبو الوفاء المحمدي، الذي قرأ على الشيخ المفيد (قدس سره).

١٧-السيد الشريف المرتضى (قدس سره)، المتوفى سنة أربعمائة وستّ وثلاثين للهجرة، وهو ممن انتهت الرئاسة إليه بعد الشيخ المفيد (طاب ثراه).

وفي نهاية هذه الطبقات الاثني عشر، نود الإشارة الى جملة أمور:

أولاً:

أنَّ الرواية عن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في الغيبة الصغرى، لم يتشرف بها غير السفراء الأربعة، الذي كان أولهم عثمان بن سعيد، المتوفى سنة مئتين وست وستين للهجرة، ومدة سفارته

حوالي خمس سنوات، وهو من الطبقة السابعة، وثانيهم محمد بن عثمان، الذي توفي سنة ثلاثمائة وخمس للهجرة، وكانت مدة سفارته حوالي أربعين عاماً، وهو من الطبقة الثامنة، وثالثهم الحسين بن روح النوبختي، المتوفى سنة ثلاثمائة وست وعشرين للهجرة، ومدة سفارته واحد وعشرون عاماً، وكان من الطبقة التاسعة، ورابعهم علي بن محمد السمري، المتوفى سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين للهجرة، وكانت مدة سفارته ثلاث سنوات، وأيضاً كان من الطبقة التاسعة، إلّا قليلاً لا يتجاوزون عن هذه الطبقات الثلاث.

ثانياً:

أنه لا رواية لرواة الطبقة العاشرة، والحادية عشرة، والثانية عشرة، عن أحد من الأئمة (عليهم السلام).

ثالثاً:

قد يتفق رواية طبقتين أو أكثر عن إمام معصوم واحد، -كما أشرنا الى ذلك[1] في جملة من موارده-.

---

(١) ينظر: ص٦٩، ٧٣،٧٧،٨٢ وغيرها

رابعاً:

قد يتفق رواية طبقة واحدة عن إمامين أو أكثر، خصوصاً مع طول عمر الراوي، أو قصر عمر الإمام (عليه السلام)، كما حدث في إمامة الإمام الجواد (عليه السلام)، والإمام علي الهادي (عليه السلام)، والإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، حيث لم تزد إمامتهم مجتمعين على الخمسين عاماً، إلا بقليل.

خامساً:

يعتبر كتاب الرجال للشيخ الطوسي (قدس سره)، من أهم، وأوسع، وأشمل، كتب الطبقات، لرواة أصحابنا الإمامية وغيرهم، ونذكّر بأن الشيخ الطوسي (قدس سره) جعل كل طبقة، باسم الإمام المعصوم الموجود في زمانها، وعبّر عن رواة كل طبقة، بأصحاب الإمام الذي يعيشون في زمانه، وكان يريد بذلك الإشارة الى طبقة الرواة، وسنوات حياتهم بالنسبة الى وجود الأئمة (عليهم السلام)، لا أكثر من ذلك، ولكن البعض من مصنفي الرجال، فَهِمَ من كلمات الشيخ الطوسي في المقام، إرادته للإشارة الى الصحبة، والملازمة، والتبعية، لذلك الإمام، والذي يمكن أن يكون وجهاً للوثاقة، ولكنه غير دقيق، كما بات واضحاً.

ثم أنه ما دامت المعايير التي نحتاج إليها في تصنيف الطبقات موجودة، من مدة الطبقة، وعمر التحمّل، ومدة التحديث، فيمكن لنا الاستمرار في سرد الطبقات، للقرون اللّاحقة، وصولاً الى طبقتنا الحالية.

وعليه، تكون الطبقات التالية كالآتي:

الطبقة الثالثة عشر:

وهي طبقة الشيخ أبي علي بن الشيخ الطوسي (قدس سره)، والمفيد عبد الجبار الرازي، والحسن والحسين ابنَي بالويه الحسكا أو الخسكاه.

الطبقة الرابعة عشر:

وهي طبقة الراوندين، قطب الدين، سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى سنة خمسمائة وثلاث وسبعين، المدفون بمدينة قم المقدسة، عند السيدة المعصومة (رزقنا الله شفاعتها)، وعماد الدين الطبري، المتوفى في حدود سنة خمسمائة وأربع وخمسين للهجرة، ومعاصريهم.

الطبقة الخامسة عشر:

وهي طبقة شاذان بن جبرئيل، والشيخ منتجب الدين

صاحب المصنفات، المتوفى سنة خمسمائة وخمس وثمانين للهجرة، والشيخ محمود الحمصي.

الطبقة السادسة عشر:

وهي طبقة السيد فخّار، والشيخ محمد بن جعفر بن نما، المتوفى سنة ستمائة وخمس وأربعين للهجرة، والسيد محيي الدين بن زهرة (رحمهم الله).

الطبقة السابعة عشر:

وهي طبقة المحقق الحلّي (رحمه الله)، المتوفى سنة ستمائة وست وسبعين للهجرة، وكذلك يقع فيها السادة من آل طاووس، كجمال الدين أحمد بن طاووس، المتوفى سنة ستمائة وأربع وستين للهجرة، وأخيه علي بن طاووس، وكذلك يحيى بن سعيد، ويوسف بن مطهر (رحمهم الله).

الطبقة الثامنة عشر:

ومن خلال هذه الطبقة ندخل في القرن الثامن الهجري، ومن رجالها، بل أبرزهم على الإطلاق، العلّامة الحلّي (طاب ثراه)، المتوفى سنة سبعمائة وست وعشرين للهجرة، والمدفون في الحرم العلوي المقدس، وكذلك ابن داود الحلّي، المتوفى

بعد سنة سبعمائة وسبع للهجرة، صاحب التصانيف الرجالية المعروفة، وكذلك علي أخو العلّامة.

الطبقة التاسعة عشر:

وهي طبقة فخر الدين، وعميد الدين، وضياء الدين، وابن سعيد، والمزيدي (رحمهم الله).

الطبقة العشرون:

وهي طبقة الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي، المستشهد سنة سبعمائة وست وثمانين للهجرة.

الطبقة الحادية والعشرون:

وبها ندخل القرن التاسع الهجري، ومن رجالها الشيخ مقداد، المتوفى ثمانمائة وست وعشرين للهجرة، وعلي بن الحسن الخازن.

الطبقة الثانية والعشرون:

وهي طبقة الشيخ أحمد بن فهد، المتوفى سنة ثمانمائة وواحد وأربعين للهجرة.

الطبقة الثالثة والعشرون:

وهي الطبقة التي من خلالها ندخل القرن العاشر الهجري، ومن رجالها الشيخ علي بن هلال الجزائري، وهو تلميذ الشيخ أحمد بن فهد، وتوفي الرجل في حدود سنة تسعمائة وعشر للهجرة.

الطبقة الرابعة والعشرون:

وهي طبقة الشيخ علي بن عبد الله الكركي، صاحب كتاب (جامع المقاصد) والمتوفى بين سنة تسعمائة وسبع وثلاثين، إلى تسعمائة وواحد وأربعين للهجرة، والرجل تلميذ الشيخ علي بن هلال الجزائري، وكذلك علي بن عبد العالي الميسي.

الطبقة الخامسة والعشرون:

وهي طبقة تلامذة صاحب جامع المقاصد، ومنهم الشهيد الثاني (ﷺ)، المستشهد سنة تسعمائة وستّ وستين للهجرة.

الطبقة السادسة والعشرون:

وفي هذه الطبقة اقتربنا من القرن الحادي عشر للهجرة، ومن رجال هذه الطبقة الشيخ حسين بن عبد الصمد، وهو

والد الشيخ البهائي (رحمه الله)، والرجل توفي سنة تسعمائة وأربع وثمانين للهجرة، وهو من تلامذة الشهيد الثاني (قدس سره).

الطبقة السابعة والعشرون:

ورجال هذه الطبقة يمثلون بداية القرن الحادي عشر الهجري، خصوصاً رُبعه الأول، ومن جملة مَن وقع فيها، المولى عبد الله التستري، المتوفى سنة ألف وواحد وعشرين للهجرة، وكذلك صاحب المعالم (رحمه الله)، المتوفى سنة ألف وأحدى عشرة للهجرة، وكذلك صاحب المدارك (رحمه الله)، المتوفى سنة ألف وتسع للهجرة، وكذلك الميرزا محمد.

الطبقة الثامنة والعشرون:

وهي طبقة مهمة جداً؛ وذلك لأنها شهدت بواكير ظهور المنهج الأخباري، ومن رجال هذه الطبقة، العلّامة محمد تقي المجلسي الأول (طاب ثراه)، المتوفى سنة ألف وواحد وسبعين للهجرة، صاحب المصنفات المشهورة كـ(روضة المتقين) وغيرها، وهو والد العلّامة محمد باقر المجلسي الثاني، صاحب بحار الأنوار، وكذلك من رجال هذه الطبقة، المحقق السبزواري المتوفى سنة ألف وتسعين للهجرة، والآغا حسين الخونساري،

والمولى حسن علي.

الطبقة التاسعة والعشرون:

ومن أهم ما يميز هذه الطبقة، ترسخ واستقرار المنهج الأخباري، والاهتمام الكبير بتأليف المجاميع الروائية، ومن رجال هذه الطبقة، العلّامة محمد باقر المجلسي الثاني (طاب ثراه)، المتوفى سنة ألف ومئة وأحدى عشرة للهجرة، صاحب أكبر موسوعة روائية لأصحابنا، وهي (بحار الأنوار)، وكذلك من رجالها الحر العاملي صاحب كتاب (وسائل الشيعة)، المتوفى سنة ألف ومئة وأربع للهجرة، ووسائله تعتبر من أهم الكتب الحديثية الفقهية، بل ذكر البعض: أنه مظان وجود روايات الأحكام الشرعية، وكذلك من رجالها الآغا جمال الخونساري.

الطبقة الثلاثون:

وهي طبقة السيد محمد حسين الخاتون آبادي، المتوفى سنة ألف ومئة وواحد وخمسين للهجرة، والمولى محمد أكمل.

الطبقة الحادية والثلاثون:

وهي طبقة الآغا محمد باقر البهبهاني (قدس سره)، المتوفى سنة

ألف ومئتين وست للهجرة، صاحب المصنفات المهمة، وخصوصاً في الرجال.

وبهذه الطبقة نكون قد دخلنا في القرن الثالث عشر الهجري، وكذلك من رجالها الشيخ محمد الفتوني، وكذلك صاحب الحدائق (قدس سره)، المتوفى سنة الف ومئة وست وثمانين للهجرة.

الطبقة الثانية والثلاثون:

وبهذه الطبقة يتضح دخولنا في القرن الثالث عشر الهجري، ومن رجال هذه الطبقة، السيد محمد بحر العلوم (قدس سره)، المتوفى سنة ألف ومئتين واثنتي عشرة للهجرة، وكذلك صاحب القوانين (قدس سره)، وكذلك الشيخ كاشف الغطاء (قدس سره)، المتوفى سنة ألف ومئتين وثمان وعشرين للهجرة، وكذلك مهدي بن أبي ذر.

الطبقة الثالثة والثلاثون:

وهي طبقة صاحب الجواهر (قدس سره)، المتوفى سنة ألف ومئتين وستّ وستين للهجرة، وكذلك السيد صاحب رياض المسائل (قدس سره)، والمولى أحمد الحاج الكلباسي، وصاحب الفصول،

والحاشية، والسيد صدر الدين، وشريف العلماء، والسيد محمد باقر الحلاوي، والسيد جواد العاملي (قُدست أسرارهم)، وكذلك السيد محسن الكاظمي (رحمه الله).

الطبقة الرابعة والثلاثون:

وهي طبقة الشيخ الأعظم، مرتضى الأنصاري (طاب ثراه)، المتوفى سنة ألف ومئتين وواحد وثمانين للهجرة، والسيد علي، وصاحب المواهب، والسيد مهدي الحلاوي.

الطبقة الخامسة والثلاثون:

وهي مدخل القرن الرابع عشر الهجري، ومن رجالها السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة واثنتي عشرة للهجرة، والميرزا النوري صاحب مستدرك الوسائل، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وعشرين للهجرة، وكذلك الفقيه آغا رضا الهمداني (قدس سره)، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة واثنين عشرين للهجرة.

الطبقة السادسة والثلاثون:

وهي طبقة جمع من الأعلام، منهم شيخ الشريعة (قدس سره)، المتوفى ألف وثلاثمائة وتسع وثلاثين للهجرة، والحاج الميرزا

حسين، والمولى محمد كاظم (قدس سره)، المتوفى سنة الف وثلاثمائة وتسع وعشرين للهجرة، والسيد محمد صاحب البُلغة، والميرزا محمد تقي، والسيد إسماعيل، والشيخ حسن المامقاني، والشيخ محمد طه نجف، وغيرهم.

الطبقة السابعة والثلاثون:

وهي طبقة السيد المحقق البروجردي (قدس سره)، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثمانين للهجرة[1]، وكذلك من رجال هذه الطبقة، السيد أبو الحسن الأصفهاني الفقيه المعروف، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وخمس وستين للهجرة (رحمه الله)، والمحقق النائيني (قدس سره)، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين للهجرة، والسيد محسن الحكيم صاحب المستمسك (قدس سره)، المتوفى سنة ألف وثلاثمئة وتسعين للهجرة، وسيد مشايخنا المحقق الخوئي، المتوفى سنة ألف وأربعمائة وثلاث عشرة للهجرة، -الذي عمّر طويلاً-، وغيرهم.

الطبقة الثامنة والثلاثون:

وهي طبقة أساتذتنا حفظهم الله تعالى، كشيخنا الاستاذ

---

(١) ما استفدناه من تقسيماته للطبقات، فيما سردناه من التقسيم.

محمد إسحاق الفياض (مدّ ظله)، وسيدنا الاستاذ محمد سعيد الحكيم (مدّ ظله)، والسيد على الحسيني السيستاني (مدّ ظله).

وبناءً على ما تقدم، فنقع نحن وأقراننا في العمر، في الطبقة التاسعة والثلاثين.

الكلام في جملة من شرائط تحمّل الحديث

مادام الحديث في تقسيم طبقات الرواة، فمن جملة ركائز التقسيم، استيضاح مسألة تحمّل الرواية، وبالتالي، فلابدّ من الحديث فيها من جهتين:

الجهة الأولى:

في اعتبار البلوغ في تحمّل الحديث، والتحديث به:

لا إشكال ولا شبهة في أنَّ نقل روايات الأحكام الشرعية، من أهم المنقولات في الشريعة الإسلامية؛ وذلك لما يستبطنه من أحكام شرعية خالدة على مدار الزمان، وبالتالي، فليست هي بالأمر الهيّن، الذي يمكن ان نتساهل في جملة من اشتراطاته.

وعليه:

فيعتبر البلوغ، كشرط لتحمّل الرواية، والتحديث بها ؛ والوجه في ذلك هو:

عدم إمكانية حصول الوثوق النوعي، لإخبارات الصبي في كل الموارد، حتى يمكن أن يقال: بأن العقلاء نوعاً، يعملون

على طِبق إخبارات الصبي.

نعم، لابدّ من الاعتراف أنّ بعض الصبيان يمتلكون من الذكاء والنباهة، ما يؤهلهم لكي يكونوا مقبولي الحديث والرواية، ولكن هذه ليست سمة عامة للصبيان، حتى يمكن لنا القول بأنها تورث الوثوق النوعي، بصحة مؤدى إخبارات الصبي.

وما يمكن أن يقال: من أن الشريعة المقدسة قبلت قول الصبي في الشجاج، والديات، دون القتل، فهذا يمكن حمله على الاحتياط في التهجم على الدماء، خصوصاً ما هو المعروف في الشريعة المقدسة، من الاحتياط في الدماء، وكذلك يشير الى هذا المعنى، قبول شهادة الصبي في القتل، بأخذ أول كلامه، وكل هذا يشير على عدم الحصول الوثوق النوعي من كلام الصبي.

مضافاً الى ما ورد من أحاديث رفع القلم وغيرها، فهذه كلها مؤشرات على عدم حصول الوثوق النوعي من كلام الصبي، سواء في الموضوعات الخارجية، أو في الأحكام الشرعية.

فالصحيح، اعتبار البلوغ في تحمّل الرواية، والتحديث بها.

الجهة الثانية:

في اعتبار الضبط، والاتقان في تحمّل الحديث، والتحديث به:

وهذا الاشتراط من الواضحات في قبول إخبار المخبر، وتحمّل الحديث، وهذا يرتبط نوعاً ما بالبلوغ؛ لأنه عادة يلزم الضبط، والدقة عند الصبي، سواء كان غير المميز، أو المميز.

مضافاً الى دفع احتمال التوهم، والغفلة، والسهو، وعدم الفهم، وعدم الالتفات الى بعض الجوانب المهمة في تحمّل الحديث، وفهم معانيه، وهذه الأمور كلها، تقترن بشكل أو بآخر بالبلوغ، والإدراك، وتحصيل مرحلة النضج العقلي، والفكري، والنفسي، والشخصي، الذي ينطلق من مرحلة نضوج الفسلجي، المسمى بـ (البلوغ)، وكل مظاهر الضبط والعدالة والدقة وغيرها، إنما هي انعكاس لتطور فسلجي، عقلي، نفسي، عند الإنسان، يبدأ في مرحلة البلوغ، وينتهي بعد ذلك بمدة، تختلف من شخص الى آخر، فقد تقصر عند البعض، وقد تطول عند البعض الآخر.

وهذه المجموعة من السمات، يمكن أنْ يقال لها في الاصطلاح، من مقتضيات بروز ملكة العدالة عند الشخص.

وبناءً على ما تقدم فيمكن القول:

إنَّ الراوي يكون مؤهلاً لتحمّل الحديث، والتحديث به، بعد البلوغ، وبعد اجتيازه للعمر المتعارف للبلوغ، واقترابه من عمر العشرين مثلاً، وانخراطه في حلقات العلم والحديث، التي تصقل شخصيته، وتؤهله لتحمّل الحديث الشريف، وتوكل له مهمة نقله للأجيال الأخرى، والتحديث به.

وعلى ذلك:

فقد اتضح لنا بشكل أو بآخر، الحد الأدنى من عمر الراوي، الذي معه يقبل تحمّله للحديث، والتحديث به، وهذا له أثر في الطبقات وتقسيماتها.

ثم أنّه لابدّ من الالتفات -كما تقدم منا غير مرة - أن اتصال الطبقات، ورواية الطبقة اللّاحقة عن السابقة لها، مرّ بنمطين مختلفين في الأثر والتقييم:

النمط الأول:

وهو الذي كان شائعاً في الطبقات الاثنتي عشرة الأولى، الى حدّ زمان الشيخ الطوسي(قدس سره)، وإنْ امتد -بشكل أو بآخر- لما بعده من الطبقات القليلة، وهو تحمّل حديث الطبقة اللّاحقة،

عن السابقة بمعية السماع، أو الاستماع، والقراءة على الشيخ المقرونة بالإجازة، لخصوص روايات خاصة، أو كتاب معين، معضوداً بتسليم، وتسلّم نسخة خاصة من الكتاب غالباً، أو الإشارة إلى نسخة معينة من الكتاب -إذا كان متعدد النسخ والرواة-، وإن تخلّف هذا الأمر في جملة من نقولات هذه الطبقات، ولكنه كان نمطاً عاماً معتمداً في نقولاتهم، ومثل هذا النمط اكتسب أهمية علمية مهمة جداً، تقوم على الاطمئنان بالسماع، والرواية من المشايخ، وهذا يعزز اتصال سند الطبقة اللّاحقة، بالسابقة علمياً، ويعطي الاطمئنان بإمكانية الاعتماد على مرويات الطبقات اللّاحقة عن الطبقات السابقة.

النمط الثاني:

وهو الذي شاع بعد الطبقة الثانية عشرة، وبدأ يتضح أكثر وأكثر مع تقدم الطبقات، حتى اتضح جلياً في الطبقة العشرين وما بعدها، وهي ظاهرة نقل الطبقة اللّاحقة للروايات والكتب، عن طريق ما يعرف بالإجازات العامة، كطرق لتحمّل الرواية والحديث، ولكن تقدم أنَّ هذا النمط من التحمّل لم يكن مقروناً بالسماع، والاستماع، والتحديث، والقراءة على الشيخ، أو مقروناً بالإجازة، كما هو ظاهر في

عموم النمط الأول، فغاية ما يمكن أن يوصف به هذا النمط، كونه قراءة وإجازة لعناوين الكتب والمصنفات، دون نسخة خاصة منها، ودون أن يطّلع اللّاحق من السابق، على كل رواية ومحتوى كل كتاب، ودون مناولة لنسخة خاصة من الكتب، أو إشارة الى نسخة معينة من الكتاب، متعدد النسخ والرواة .

وبالتالي، لم يستطع هذا النمط من التحمّل والنقل، أن يورث الاطمئنان لدينا، الى كونه طريقاً علمياً صحيحاً إلى نسخة معينة من الكتب والمرويات، مقارنة بالنمط الأول، بل غاية الأصحاب في هذه الطرق والإجازات العامة، الدخول في السند الشريف، وعدم الحرمان من شرف الدخول في أسانيد المعصومين (عليهم السلام)، وبذلك يكون عملاً تبركياً شرفياً، لا تترتب عليه القيمة العلمية المورثة للاطمئنان، باعتبار الكتب ومطابقتها مع نسخة الأصل، أو النسخة المعينة للكتب متعددة النسخ والرواة.

ولذلك لم يستطع جمع من أصحاب المجاميع الروائية المتأخرة، كالوسائل وغيرها، الرواية عن مجموعة من الكتب في مجاميعهم الروائية، مع أنهم في نفس الوقت كانت لهم طرقهم العامة -من خلال الإجازات العامة- الى أصحاب تلك الكتب؛

وما ذلك إلّا من جهة أنَّ ما لديهم من إجازات وطرق عامة، إنما هي إجازات تبركية شرفية معنوية، الى أسماء تلك الكتب، دون نسخة خاصة منها، أو من دون أن تكون مقرونة بمناولة لنسخة من الكتب.

ويعضده، أنه بناءً على تناولهم لنسخة من الكتب التي وردت في الإجازات العامة، للزم من ذلك أن يصير لكل واحد منهم بنقل الى الآخر، مئات الكتب بل الآلاف، وهذا الحدث لو كان واقعاً حقيقة، لنُقل إلينا، ولتداولته الألسن والكتب، ولا شيء من هذا الكلام ورد في الكتب.

بل يؤكده:

أن الطبقات المتأخرة كانوا يأخذون الإجازات، والطرق العامة، وهم في الطرق، وفي الحج، وفي الأسفار والمناسبات العامة، وهذا يقتضي عدم وجود حالة السماع، أو الاستماع، أو التحديث للمرويات، وللمناولة لكل كتاب، ونسخة خاصة منه؛ لأنه يتعذر عادة حمل الكتب في الأسفار، ومواسم الحج وهكذا، وهذا بخلاف عموم طرق المتقدمين، من السماع، والاستماع المقرون بالمناولة، والإشارة لنسخة خاصة معينة،

من الكتب والمصنفات والأصول، كما تقدمت الإشارة إليه[١].

(١) يراجع: ص١٢٢.

إطلالة عامة في ذكر من صنّف في طبقات الرواة

صنّف كثير من الأعلام في مختلف الأزمان، كتباً اعتنت بالحديث عن طبقات الرواة، وتقسيماتها، والبحوث المتعلقة بها، ولمزيد الفائدة نذكر بعضاً منها.

مع الإشارة إلى أن ما وصلنا من كتب أصحابنا في الطبقات، كتاب رجال البرقي، (المتوفى (٢٧٤) أو (٢٨٠) للهجرة)، وكذلك رجال الطوسي، (المتوفى (٤٦٠) للهجرة)، وتبعتها كتب أخرى في الطبقات، ومن تلك الكتب:

أولاً: طبقات الرواة، للمولى محمد تقي المجلسي (قدس سره) (المتوفى (١٠٧٠) للهجرة).

ثانياً: طبقات الرواة، للشيخ عبد اللطيف الجامعي(المتوفى (١٠٥٠) للهجرة).

ثالثاً: طبقات الرواة، للمحقق السيد البروجردي (قدس سره) (المتوفى (١٣٨٠) للهجرة).

رابعاً: طبقات الرواة، للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني، الحائري(المتوفى (١٢٨٥) للهجرة)، وقال عنه تلميذه

المحدث النوري:((له كتاب في طبقات الرواة ، في جدول لطيف ، غير أنه ناقص))[١].

خامساً: طبقات الرواة، للحاج السيد علي أصغر بن سيد شفيع بن علي أكبر الموسوي الچابلقي، البروجردي (المتوفى (١٣١٣) للهجرة) ويقع في جزئين.

سادساً: طبقات الرواة، للميرزا السيد محمد هادي بن سيد علي البرجستاني، الخراساني، الحائري (المتوفى (١٣٦٨) للهجرة) [٢].

سابعاً: معجم رجال الحديث، وطبقات الرواة، لسيد مشايخنا المحقق الخوئي (ﷺ) (المتوفى ١٤١٣ للهجرة) والمطبوع في (٢٤)مجلداً، وغيرها من الكتب الأخرى، نعتذر عن التعرض لها منعاً للإطالة.

والمتحصل من جميع ما تقدم:

أن معرفة طبقات الرواة من الآليات والأبحاث المهمة، التي يجب أن تتوفر بيد الفقيه، حال قيامه بعملية الاستدلال

---

(١) المحدث النوري، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ١١٤

(٢) ينظر: آقا بزرك الطهراني، الذريعة: ١٥/ ١٤٩ الرقم٩٨٥.

الفقهي؛ وذلك لما لها من الآثار الكثيرة، والمهمة المترتبة على معرفتها، وكذلك الآثار الخطيرة في عملية الاستدلال، المترتبة على الجهل بها، من ملاحظة الأسانيد، والاشتراك، والسقط، من غيرها من الأمور التي تقدم الحديث عنها.

وبذلك، ينتهي ما أردنا الإشارة إليه، في مباحث طبقات الرواة دراسة وتحليل، ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق.

والحمد لله رب العالمين.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ

فهرسُ المصادرِ والمراجعِ

١. تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق : علي شيري سنة الطبع : ١٩٩٤م، المطبعة : دار الفكر ، بيروت، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت.

٢. تاريخ الإسلام: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤٠٧ - ١٩٨٧م المطبعة : لبنان/ بيروت - دار الكتاب العربي الناشر : دار الكتاب العربي.

٣. تهذيب الأحكام: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) تحقيق : تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان الطبعة : الثالثة. سنة الطبع : ١٣٦٤ ش. المطبعة : خورشيد، الناشر : دار الكتب الإسلامية ، طهران.

٤. تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى،

٢٠٠١م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. الحاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه: البهائي، بهاء الدين محمد بن حسين الحارثي العاملي (ت ١٠٣٠ هـ)، تحقيق: فارس حسون، الطبعة الأولى(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، المطبعة: ستاره- قم، الناشر: مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي.
٦. خاتمة مستدرك الوسائل: النوري، الحسين بن محمد تقي (ت ١٣٢٠هـ) تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث طبعة : الأولى. سنة الطبع : رجب ١٤١٥. المطبعة : ستارة، قم الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ايران.
٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا النجفي (ت ١٣٨٩ هـ) الطبعة : الثالثة، سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م الناشر : دار الأضواء - بيروت - لبنان
٨. رجال الطوسي دراسة وتحليل: الشيخ عادل هاشم (معاصر) الطبعة الأولى سنة الطبع: ٢٠٢٢م، المطبعة: مطبعة الصادق عليه السلام. الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.
٩. الرعاية في علم الدراية : الشهيد الثاني، زين الدين بن علي الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ)،تحقيق : عبد الحسين محمد علي بقال، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : ١٤٠٨، المطبعة :

بهمن، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة
١٠. الزاهر في معاني كلمات الناس: الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
١١. الصحاح: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة : الرابعة، سنة الطبع : ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر : دار العلم للملايين - بيروت - لبنان
١٢. طبقات الرواة عن الامام الزهري: فاروق بن يوسف البحريني (رسالة ماجستير)،إشراف : الشيخ حماد بن محمد الانصاري ١٤١٠-١٤١١هـ.
١٣. الفائق في غريب الحديث والأثر: الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعرفة ، لبنان.
١٤. فهرست ابن النديم: ابن النديم، محمد بن إسحاق بن يعقوب البغدادي(ت ٤٣٨هـ) تحقيق : رضا تجدد ابن علي بن زين

العابدين الحائري
١٥. فهرست أسماء مصنفي الشيعة: النجاشي، أحمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ) الطبعة: الخامسة. سنة الطبع: ١٤١٦ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٦. فهرست كتب الشيعة وأصولهم: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: شعبان المعظم ١٤١٧ المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.
١٧. الكافي: الكليني، محمد بن يعقوب(ت ٣٢٩ هـ) تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. الطبعة: الخامسة سنة الطبع: ١٣٦٣ ش. المطبعة: حيدري الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.
١٨. كتاب العين: الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٩، الناشر: مؤسسة دار الهجرة.
١٩. لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٦٣٠ هـ)، سنة الطبع: محرم ١٤٠٥هـ، الناشر: نشر أدب الحوزة - قم، ايران.

٢٠. المباحث الرجالية، الحلقة الاولى: الشيخ عادل هاشم (معاصر) ، الطبعة الأولى: سنة ٢٠٢٠م، الناشر: دار المحجة البيضاء بيروت- لبنان.
٢١. المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ)،تحقيق عبد الحميد هنداوي، سنة النشر ٢٠٠٠م بيروت، الناشر دار الكتب العلمية
٢٢. معالم العلماء: ابن شهر آشوب، ابوجعفر، محمّد بن عليّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨ هـ) تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث- مشهد الطبعة الأولى ١٤٣١هـ نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث.
٢٣. معجم الأدباء: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت
٢٤. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا(ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، سنة الطبع : ١٤٠٤، المطبعة : مكتبة الإعلام الإسلامي، الناشر : مكتبة الإعلام الإسلامي
٢٥. معرفة علوم الحديث: الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله

بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)
٢٦. المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد الطائفة آية الله العظمى البروجردي: الجلالي، محمد رضا بن السيّد محسن الحائري (معاصر)، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ المطبعة: مكتب الاعلام الإسلامي، الناشر: بوستان كتاب، قم.
٢٧. موسوعة طبقات الفقهاء: السبحاني، جعفر بن محمد حسين التبريزي(معاصر)، الطبعة : الأولى ، المطبعة : اعتماد ، قم، التاريخ : ١٤١٨ هـ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
٢٨. نهاية الدراية: الصدر، حسن بن هادي بن محمد علي (ت ١٣٥٤ هـ) تحقيق : ماجد الغرباوي ، المطبعة : اعتماد ، قم الناشر : نشر المشعر
٢٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) الناشر: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

مُحتويات الكِتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
الطبقة لغة:	٨
المعنى الأول:	٨
المعنى الثاني:	٩
المعنى الثالث للطبقة:	٩
والمعنى الرابع للطبقة:	٩
المعنى الخامس للطبقة:	١٠
الطبقة اصطلاحاً:	١٢
إطلالة على أهمية طبقات الرواة وتاريخه	١٦
أوّلاً:	١٦
ثانياً:	١٧
ثالثاً:	١٨
رابعاً:	١٩
خامساً:	٢٠
الحديث عن تاريخ طبقات الرواة	٢٥
تقسيم طبقات الرواة	٣٠
الأسلوب أو المسلك الأوّل:	٣٤

الموضوع	الصفحة
الأسلوب أو المسلك الثاني:	٣٥
الأسلوب أو المسلك الثالث:	٣٨
الأسلوب أو المسلك الرابع:	٤٤
الطبقة الأولى:	٥٤
الطبقة الثانية:	٥٦
الطبقة الثالثة: وهي طبقة تابعي التابعين.	٥٨
الطبقة الرابعة:	٥٩
الطبقة الخامسة:	٦٢
الطبقة السادسة:	٦٥
الطبقة السابعة:	٦٩
الطبقة الثامنة	٧٤
الطبقة التاسعة:	٧٩
الطبقة العاشرة:	٨٥
الطبقة الحادية عشر:	٩٠
الطبقة الثانية عشر:	٩٣
الطبقة الثالثة عشر:	٩٩
الطبقة الرابعة عشر:	٩٩

الموضوع	الصفحة
الطبقة الخامسة عشر:	٩٩
الطبقة السادسة عشر:	١٠٠
الطبقة السابعة عشر:	١٠٠
الطبقة الثامنة عشر:	١٠٠
الطبقة التاسعة عشر:	١٠١
الطبقة العشرون:	١٠١
الطبقة الحادية والعشرون:	١٠١
الطبقة الثانية والعشرون:	١٠١
الطبقة الثالثة والعشرون:	١٠٢
الطبقة الرابعة والعشرون:	١٠٢
الطبقة الخامسة والعشرون:	١٠٢
الطبقة السادسة والعشرون:	١٠٢
الطبقة السابعة والعشرون:	١٠٣
الطبقة الثامنة والعشرون:	١٠٣
الطبقة التاسعة والعشرون:	١٠٤
الطبقة الثلاثون:	١٠٤
الطبقة الحادية والثلاثون:	١٠٤

الموضوع	الصفحة
الطبقة الثانية والثلاثون:	١٠٥
الطبقة الثالثة والثلاثون:	١٠٥
الطبقة الرابعة والثلاثون:	١٠٦
الطبقة الخامسة والثلاثون:	١٠٦
الطبقة السادسة والثلاثون:	١٠٦
الطبقة السابعة والثلاثون:	١٠٧
الطبقة الثامنة والثلاثون:	١٠٧
الكلام في جملة من شرائط تحمّل الحديث	١٠٩
الجهة الأولى:	١٠٩
الجهة الثانية:	١١١
النمط الأول:	١١٢
النمط الثاني:	١١٣
إطلالة عامة في ذكر من صنّف في طبقات الرواة	١١٧
فهرسُ المصادرِ والمراجعِ	١٢٣
محتويات الكتاب	١٢٩